AL HAQEEQA

الحقيقة ١٢

دورية تصدر عن لجنة الدفاع عن عقيدة أهل السنة - فلسطين

تصدر كل أربعة شهور - فبراير ٢٠١١م - ربيع الأول ١٤٣٢ هـ www.haqeeqa.com

للحقيقة كلمة : إثارة شبه مسمومة حول السلفية ... لماذا ؟!

عقيدة وحقيقة مذهب الشيعة: تعريف موجز بالشيعة الاثنى عشرية ومخططاتهم

شبهات وردود : في النظام السياسي.. الشورى أم الوصية والعصمة!!

الشيعة بين الواقع والتاريخ: علماء فلسطين يقاومون الفاطمية

الدور المشبوه في الوسط الفلسطيني: مستشار حماس والحضن الإيراني

فتحي الشقاقي و الخميني .. حقائق لابد أن تعرف

واجب النصرة : دعوات التشيع في وسط مخيماتنا بغزة .. من يوقفها ؟

فضائل الصحابة رضوان الله عليهم في القران الكريم والسنة

عين الراصد : خامنئي في الصندوق الأسود !!

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-HAQEEQA

منبر الدفاع عن عقيدة أهل السنة في فلسطين

العدد الثاني عشر
فبراير ٢٠١١م
ربيع الأول ١٤٣٢هـ

www.haqeeqa.com

الحقوق محفوظة

دورية تصدر كل أربعة أشهر - العدد الثاني عشر - فبراير ٢٠١١م - ربيع الأول ١٤٣٢هـ

سلسلة

الحقيقة

منبر الدفاع عن عقيدة أهل السنة في فلسطين

أسرة التحرير

رئيس اللجنة

مجاهد داود بني عقبة

المشرف العام

أحمد اليوسف

مدير التحرير

عبدالرؤوف الرملي

مشرف اللجنة

منذر النابلسي

التحرير

أسامة عواد

ياسر البعلبكي

محمد الغزي

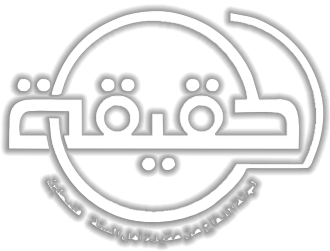

ترسل المراسلات باسم مدير التحرير:

editor@haqeeqa.com

فهرس سلسلة الحقيقة

- **للحقيقة كلمة :**

– شبهٌ مسمومة حول السلفية ... لماذا ؟! ٨

- **عقيدة وحقيقة مذهب الشيعة :**

– تعريف موجز بالشيعة الإمامية الاثنى عشرية الجعفرية ومخططهم للاستيلاء على العالم الإسلامي ١٤

- **شبهات وردود :**

– في النظام السياسي.. الشورى أم الوصية والعصمة!! ٣٢

- **الشيعة بين الواقع والتاريخ:**

– علماء فلسطين يقاومون الفاطمية ٤٠

- **الدور المشبوه في الوسط الفلسطيني :**

– فتحي الشقاقي و الخميني .. حقائق لابد أن تعرف (الجزء الأول) ٤٨

– مستشار حماس والحضن الإيراني..... ٥٦

- **واجب النصرة :**

–دعوات التشيع في وسط مخيماتنا بغزة .. من يوقفها ؟..... ٦٠

– فضائل الصحابة في القران الكريم والسنة..... ٦٤

- **عين الراصد :**

–خامنئي في الصندوق الأسود !! ٨٠

- **أخبار الحقيقة وفتاوى مختارة :**

– القرضاوي يحذر من حريق إيراني مدمر ينتظر العالم الإسلامي ١٠٥

– عدم صحة حديث (أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها) ١١١

تركت فيكم شيئين
لن تضلوا بعدهما
كِتابُ اللهِ وَسُنتي

1

للحقيقة كلمة

- شبهٌ مسمومة حول السلفية ... لماذا ؟!

خالد البطش مسؤول العلاقات الخارجية بحركة الجهاد الإسلامي يوجه اتهامات باطلة وعبارات سخيفة للسلفيين تدل على هشاشة التفكير وقلة المعرفة بدين الله تعالى !

لم يكتفوا بتصدير التشيع إلى بلادنا بل أرادوا محاربة أتباع السلف في قطاع غزة عن طريق تهم باطلة تبثها وسائل الإعلام المختلفة

التيارات السلفية تجمع عناصرها من شباب فلسطين والأكثر التزاما وهناك صحوة واضحة للتيار السلفي في فلسطين ربما أثارت حساسية الجهاد المدعوم إيرانيا

■ للحقيقة كلمة

شبهٌ مسمومة حول السلفية ... لماذا ؟!

إنَّ المتبصِّر بحال أهل العقيدة الصحيحة ؛ وهم كالجبل الأشم في مواجهة التحديات والصعاب ليدرك تماما أنَّ مواجهةً كهذه لا يمكن أن تستمر لولا حفظ الله ورعايته لهم بتحقيق الانتصار على أعدائهم، كيف لا وقد اجتمعت دول الكفر قاطبة ومن معهم من المتخاذلين من بني جلدتنا ضد أناس سخَّرُوا حياتهم لتكون كلمة الله هي العليا نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحدا.

وأكثر ما يُدمي القلب ويبعث الحزن ويَسْتَفِزُّ المرء ظهور أولئك الذين باعوا أنفسهم لأبناء زواج المتعة بغية دراهم معدودة ، ولم يكتفوا بتصدير التشيع إلى بلادنا بل أرادوا محاربة أتباع السلف في قطاع غزة عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، وربما كان الهدف منها تشويه سمعة هؤلاء لوقف زحفهم، والحدِّ من انتشارهم خوفا على عناصرهم من معرفة حقيقة ولائهم وزيف عملهم وكذب جهادهم والتي ما برحت ألسنتهم وما توقفت عن مدح و تبجيل ملالي طهران إلا من رحم الله تعالى، وقليل ما هم.

وها نحن نرى اليوم خالد البطش مسؤول العلاقات الخارجية لدى حركة الجهاد الإسلامي و بكل جرأة ودون أيِّ حياء أو استحياء ، يظهر علينا باتهامات باطلة وعبارات سخيفة تدل على هشاشة التفكير وقلة المعرفة بدين الله تعالى ويتهم السلفية الذين يجاهدون في سبيل الله تعالى بأنَّ عناصرها كانوا أعضاء سابقين في حركة فتح أو في الأجهزة الأمنية التابعة للرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وحدث هذا حينما أَجْرَى شُهدي الكاشف مراسل البي بي سي في غزة لقاءً معه حيث قال: " نفى خالد البطش القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أن يكون أعضاء التيارات السلفية المسلحة الذين ينشطون في قطاع غزة حاليا هم من الأعضاء السابقين في حركة الجهاد الإسلامي مؤكدا أنَّ معظم قادة ومسؤولي الخط السلفي أو من ينتهجون هذا الفكر في قطاع غزة هم أعضاء سابقين في حركة فتح أو في الأجهزة الأمنية التابعة للرئيس الفلسطيني محمود عباس "!!

و قال أيضا: "ظاهرة التيارات السلفية المسلحة المنتشرة في قطاع غزة تعود لحالة الانقسام الداخلي التي ساهمت كثيرا في إنعاش حالة السلفية في فلسطين"..

وبشأن ما أُشِيعَ من أنَّ التيارات السلفية تجمع عناصرها من تنظيمات أخرى من بينها حركة الجهاد الإسلامي وحماس أوضح البطش أنَّ " هذا الكلام ليس دقيقا ولا أريد أن أخوض فيه فمعظم الشباب من مسؤولي الخط السلفي أو من هم يتبنون هذا الفكر هم في الأساس من ضحايا الانقسام " و إليك رابط هذا اللقاء:

www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2010101220/12/gaza_jihad_radical.shtml

وثمة أسئلة كثيرة يجب طرحها هنا: هل معظم عناصر السلفية المجاهدين كانوا أعضاء سابقين في حركة فتح أو الأجهزة الأمنية التابعة للرئيس الفلسطيني محمود عباس ؟ أم أنهم من ضحايا الانقسام كما يقول خالد البطش ؟!

ولماذا لم يرض خالد البطش إظهار الحقيقة من أنَّ عناصره قد تخلَّوا عنه متحجِّجًا بعدم الخوض في مثل هذا الكلام ؟ وهل يوجد أدنى اتفاق بين نهج السلفية وبين حركة فتح العلمانية ؟!

إنَّ الحقيقة المُرَّة قد تكون صعبة في إظهارها ولكن قل الحق ولو كان مرًا ، أما أسباب انتشار السلفية في قطاع غزة فإنه يرجع إلى أمور عدة نذكر منها ما يلي:

١. غياب الفهم الصحيح للعقيدة لدى بعض الفصائل الفلسطينية مع عدم وجود أهداف واضحة تسعى إلى تحقيقها.

٢. تخلي بعض الفصائل الفلسطينية عن الاستمرار في مقارعة الأعداء بحجة الإعداد مع طول هذه الفترة مما أدى إلى نفور الشباب منها.

٣. ظهور بعض البدع والشركيات في صُفوف بعض أبناء الفصائل الفلسطينية كتعظيم صور قادتهم والاحتفال كل سنة بيوم الانطلاقة وبذل الملايين في إنشائها مع خروج الحشد الكبير من النساء إلى ساحة الانطلاقة حتى أصبح يوم الانطلاقة عيدا ثالثا للمسلمين في غزة إلا من رحم الله تعالى وغيرها من تشوهات في مسار الجهاد .

٤. عدم خوض بعض الفصائل الفلسطينية في تحقيق الأهداف العالمية للمجاهدين كتحرير الأسرى والنصرة لكل مسلم مهما كانت جنسيته وبلده.

٥. التعصُّب الأعمى لآراء علمائهم ولو كانت مرجوحة أو باطلة مع عدم تَقَيُّدِهِم بالدليل الشرعي.

٦. الانخراط في العمل السياسي بشكل فاضح وكبير وعدم الاهتمام بالمسائل الشرعية في ذلك خاصة مسألة الولاء والبراء.

هذه الأمور وغيرها كثير تجعل من شباب الفصائل الفلسطينية ينفرون إلى ما هو الأفضل في نظرهم من ناحية صحة المسار ووضوح الراية وإن كان الأفضل أقلَّ بكثير من

غيره من ناحية العتاد العسكري.

أما الذين كانوا في حركة فتح أو في الأجهزة الأمنية فقد انضم عدد لا بأس به منهم إلى صفوف حركة الجهاد الإسلامي وهذا معلوم لدى سكان قطاع غزة.

وأما ازدياد أعداد الشباب الذين يتبنَّون المنهج السلفي فلم يكن بسبب الانقسام، فالانقسام حدث بين حركة فتح و حماس ولم يحدث بين حركة الجهاد الإسلامي وحماس، والقولُ الحقُّ في هذا أنَّ التيارات السلفية تجمع عناصرها من أفضل الشباب في فلسطين والأكثر التزاما وهناك صحوة واضحة للتيار السلفي في فلسطين ربما أثارت حساسية الجهاد المدعوم إيرانيا.

وأما قول خالد البطش أنَّ " هذا الكلام ليس دقيقا " فغير صحيح ، فقد قامت حركة الجهاد الإسلامي بفصل أكثر من٤٠٠ مجاهد من سرايا القدس بحجة انتمائهم للسلفية على مستوى قطاع غزة وهذا الخبر معلوم عند الكثير من سكان قطاع غزة مما جعل خالد البطش يرفض الخوض مع مراسل البي بي سي في مثل هذا الكلام حتى لا يُفْتَضَحَ أمرُه.

ومما لا شك فيه أنَّ عقيدةَ الولاء والبراء لدى السلف التي من أجلها نقاتل ونهادن ومن أجلها تُبذل الدماء وتُباع الأنفس لله ربِّ العالمين لا تَرضى أن يوجد بين عناصرها أدنى شبهة في ولائهم لغير الله تعالى، ناهيك عن الذين باعوا أنفسهم للعدو اليهودي - وأخص هنا قادة فتح المعتقدين بالعلمانية نهجا لهم- وما التنسيق الجاري بين حكومة رام الله و اليهود لمحاربة المجاهدين في الضفة الغربية وسجنهم وتعذيبهم عنا ببعيد إضافة إلى الحصار المفروض على قطاع غزة.

وأمـا قـول خالـد البطش في نهاية اللقـاء حينما سُئِـلَ عن استعـداد حركة الجهاد الإسلامـي للتعاون مـع التيارات السلفية ضد اليهود قال: "نحـن أعلنا ومنذ زمن طويل أن حركـة الجهاد الإسلامي هي ساحة لقاء لـكل الإسلاميين والوطنيين، وأنَّ أيَّ بندقية سترتفـع في وجـه إسرائيل نحن لا نمانعهـا ولا نعارضها وإذا لزم الأمـر أن نقدم العون فنحـن لا نمانـع"؛ فهذا غير صحيـح و يؤكد كلامنا ما قامت حركـة الجهاد الإسلامي بفعلـه من فصل ٤٠٠ مجاهد من سرايا القدس بحجة الانتماء إلى السلفية كما أسلفنا سابقـا ، كما أدى انتشـار الشائعات في قطاع غزة والتي مفادهـا أنَّ الكثير من عناصر حركة الجهاد الإسلامي قد انضموا للسلفية لربما كان هذا سبَّبًا محرجا لحركة الجهاد الإسلامـي أمام ملالي طهران المعروف عنهم بعداوتهم لـكل مناصر للسنة فضلا عن أهل السنة فكيف لو كان الأمر يتعلق بالسلفية العدو اللدود للشيعة ؟

ولا يسعنـا إلا أن نقـول: لكمُ الله يا أهل التوحيد في قطاع غـزة ، اثبتوا على ما أنتم عليـه فإنكم على الحـق المبين نحسبكم كذلك والله حسيبكم والله المستعان، والله غالب على أمره و لكن أكثر الناس لا يعلمون..

والحمد لله ربِّ العالمين.

2

عقيدة وحقيقة مذهب الشيعة

- **تعريف موجز بالشيعة الإمامية الاثنى عشرية الجعفرية ومخططهم للاستيلاء على العالم الإسلامي**

من الحقائق أن المسلمين من كل الطوائف كفار عند هؤلاء الاثنى عشرية لأن من لم يؤمن بعقيدة الاثنى عشرية كافر.. وهم بذلك يكفرون عظماءهم وسادتهم !!

الدين الاثنى عشري في أساسه قائم على كذبة، وهي أن هناك طفلاً ولد ودخل السرداب، وهو المهدي المنتظر، وهو الذي خلفه الحسن العسكري ليتولى الأمر من بعده، وهذه الكذبة ولدت آلاف الآلاف من الكذبات

خلافة الصديق والفاروق وعثمان رضي الله عنهم أجمعين كانت عندهم غصبا وباطلاً، وهؤلاء الاثنى عشر إماماً والذين أولهم علي رضي الله عنه وآخرهم صاحب السرداب يجب اعتقاد أنهم كانوا خيراً من كل النبيين والمرسلين، وأن من لم يؤمن بهم فهو كافر!

■ عقيدة وحقيقة مذهب الشيعة

الخطر الذي يتهددنا :

تعريف موجز بالشيعة الإمامية الاثنى عشرية الجعفرية ومخططهم للاستيلاء على العالم الإسلامي

بقلم : السيد عبدالله العدناني

الحمدلله الذي أرسل رسوله محمداً بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وإماما للمتقين، وبعد:

فبعد أن أظهر الشيعة الإمامية الاثنى عشرية بعض ما يعتقدون علانية، فسبوا أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها وأرضاها، وحبيبة رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم، واتهموها بما اتهمها به المنافقون وقد برأها رب العالمين، وأنزل فيها قرآناً يتلى إلى يوم الدين، وبعد أن سبّوا أبابكر رضي الله عنه فكفروه، وكفّروا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وزعموا أنهما في النار تحت إبليس، وأن إبليس نفسه يتعجب ممن يكون تحته في النار!!

أقول: بعد إظهار الإمامية الاثنى عشرية لهذا وغيره من عقائدهم، وبعد أن أعلنوا عن مخططهم القادم في العالم الإسلامي من السيطرة عليه، وأن المهدي الغائب سيقوم بهدم الكعبة ونقلها إلى الكوفة، وقطع أيدي بني شيبة الذين يتوارثون مفتاح الكعبة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليوم على الخصوص، وقتل قريش على العموم، ثم قتل كل من حول المدينة من المسلمين، بعد إخراج أبي بكر وعمر من قبورهما (أحياءً)

وحرقهما بالنار، ثم إباحة قتل المسلمين أربعين يوماً.

أقول: بعد أن أظهر الإمامية كل هذا من عقائدهم كان فرضاً واجباً على كل مسلم في الأرض اليوم أن يعرف من هم الشيعة الإمامية الاثنى عشرية الجعفرية ؟!

ولأن هذا الأمر في هذه الأيام هو أهم النوازل التي يجب على المسلمين العلم بأبعادها، وكيفية المخرج منها.

وهذا تعريف موجز بهذه الطائفة :

١. متى ظهرت فرقة الإمامية الاثنى عشرية ؟

فرقة الإمامية الاثنى عشرية لم تظهر في الوجود إلا في منتصف القرن الثالث نحو سنة ٢٥٥ هـ ، وذلك بعد ممات الحسن العسكري رحمه الله عقيماً لم ينجب، وتفرق أصحابه من بعده إلى أربع عشرة فرقة، وقالت فرقة منهم إن الحسن العسكري كان له ولد أخفاه خوفاً عليه، بعد أن علّمه كل العلوم، بأن أدلى لسانه في فيه وهو ابن ثلاث سنين، فرضع منه كل علوم الأولين والآخرين!! وزعموا أن أباه مات وعمر هذا الولد ثلاث سنين، ثم دخل هذا الغلام سرداباً في سامِرَّاء بالعراق، واختفى هناك خوفاً من أعدائه، ثم نسجوا حول هذا الغلام مئات الألوف من الأساطير والخرافات، وجعلوه الإمام الثاني عشر بدءاً بعلي بن أبي طالب ونهاية به، وجعلوه أفضل من كل آبائه وجميع المرسلين والخلق أجمعين، وادّعوا غيبة له سموها (صغرى) استمرت سبعين سنة ونيفاً، وزعموا أنه كان له في هذه الغيبة الصغرى أبواب يتحدثون إليه، وينقلون له خمس وتبرعات الشيعة وفتاواهم، وأنه كان يجيب عليها كتابة، ثم ادّعوا له غيبة سموها (كبرى)، منذ ذلك الوقت وإلى يومنا هذا !!

ثـم وضعوا له الأعمال التي سيعملها عند ظهوره، ومنها هدم البيت الحرام، وتحويله بنقـل حجارته إلى الكوفـة، وقتل بني شيبة والحجيج وقريش بعـد إمام الحرم، وإخراج الصديـق والفـاروق رضـي الله عنهما وإحراقهمـا، وقتل أهل المدينة، ثـم الاستقرار في الكوفـة، بعـد أن يجعلها عاصمة ملكه، ثم يبيح القتل في المسلمـين أربعين يوماً حتى يمل بعضـ أصحابه (الذين وصفوا قلوبهم بأنها كقطع الحديد) من القتل فيأمر بقتلهم، ثم يحكم العالم بعد ذلك كله.

٢. ما انفرد به الإمامية عن سائر المسلمين

انفـرد الإماميـة هؤلاء عـن جميع فرق الشيعـة الذين سبقوهم، وهـم أكثر من مائة (اقـرأ فـرق الشيعة للنوبختي)، وانفـردوا كذلك عن جميع المسلمين بالقـول بأن الأئمة الخلفـاء بعـد رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم هم اثنى عشر إمامـاً، بدءاً بعلي بن أبـي طالـب رضي الله عنه (بلا فصل بينه وبين الرسـول) وانتهاءً بالثاني عشر صاحب السـرداب هذا، وأن كل إمامة أو خلافة للمسلمين غير هـؤلاء الاثنى عشر فباطلة، بدءاً بأبي بكر الصديق رضي الله عنه، ونهاية بكل حكام المسلمين إلى يومنا هذا، بل إلى يوم الدين؛ فخلافة الصديق والفاروق وعثمان رضي الله عنهم أجمعين كانت عندهم غصباً وباطـلاً، وهؤلاء الاثنى عشـر إماماً والذين أولهم علي رضـي الله عنه وآخرهم صاحب السـرداب هذا يجب الإيمان بهم وكفر كل مـن لم يؤمن بذلك، واعتقاد أنهم كانوا خيراً من كل النبيين والمرسلين، وأن من لم يؤمن بهم فهو كافر.

وقـد انفردوا بهذه المقالة عن جميع فرق الشيعـة المائة السابقين، وعن جميع طوائف المسلمـين، وعرّفـوا أنفسهم بأنهم إماميـة اثنى عشرية، وقد كفَّـروا جميع فرق الشيعة

الذين سبقوهم، وممن لهم وجود إلى يومنا هذا، كالزيدية والإسماعيلية.

ويلزمهم تكفير علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وجميع من زعموا لهم الولاية من آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لأن أحداً منهم لم يعلم قط بهذه العقيدة الاثنى عشرية، فضلاً عن أن يعتقدها ويدعو إليها.

والمسلمون من كل الطوائف كفار عند هؤلاء الاثنى عشرية لأن من لم يؤمن بعقيدة الاثنى عشرية فهو كافر.

٣. الإمامية الاثنى عشرية يضعون آلاف المرويات لإثبات عقيدتهم التي انفردوا بها عن سائر طوائف المسلمين.

لما انفرد الإمامية بهذه العقيدة والتي لم يكن لها وجود قط على مدى مائتين وخمسين عاماً من حياة المسلمين، وظهور فرق شتى لم يكن لواحدة منها هذا الاعتقاد، ورأى الإمامية أن عقيدتهم لا يقوم عليها أدنى دليل من كتاب أو سنة أو قول أحد من آل البيت أو من أصحاب رسول الله، فإنهم عمدوا إلى افتراء مئات الآلاف من المرويات والأكاذيب!

ومن ذلك أن الرسل جميعاً بشروا بالمهدي هذا صاحب السرداب، وأن القرآن والرسول وجميع آبائه بشروا به، وأنه يتصل بأوليائه في غيبته الكبرى وغيبته الصغرى، وأنه تكتب له رسائل وتصدر عنه رسائل.

إلى أكاذيب وخرافات وخزعبلات عن زواج أمه بأبيه، وولادته، ورضاعه، واختفائه في الصغرى والكبرى، ومن يلتقي بهم، وأين هو الآن؟! ومن التقاهم في الغيبة الكبرى،

والأعمـال التـي سيعملها عندما يخـرج، وكل ذلك في نحو من مائـة مجلد كبير من هذه المرويات المكذوبة، وكذلك افتروا آلاف الأحاديث على كل واحد ممن نصبوه إماماً في أنه كان داعياً إلى هذه العقيدة.

٤. الأعمال التي نسبوها لهذا الإمام الغائب عندما يخرج

وضع الإمامية روايات كثيرة مكذوبة عما سيقوم به هذا الثاني عشر، من أعمال القتل والإبادة الجماعية للمسلمين، وهدم الكعبة ونقلها إلى الكوفة، والحكم بالتوراة بدلاً من القرآن، وقد زعموا من قبل أن القرآن الذي لم يُحرف أخفاه علي رضي الله عنه عن الصحابة، بعد أن كتبه وتوارثه هؤلاء الأئمة إلى هذا الثاني عشر!! الذي يزعمون أنه يُخرج القرآن الحقيقي، ومع ذلك فهم يعتقدون أنه سيحكم بحكم التوراة، ويحكم كذلك بحكم نفسه، ولا يطلب البينة عندما يصدر الحكم على أحد!!

وهـذه الأعمال الإجرامية كتبوها بالتفصيـل في كتبهم، ومنها هذا الذي أظهر بعضه ياسر الخبيث في أشرطة ومقالات قبل أن يخرج من الكويت.

٥. الإمامية اليوم مجمعون على أن هذا الوقت هو وقت ظهور الإمام الثاني عشر

يجمع علماء الشيعة وسادتها الآن على أن هذا زمن ظهور هذا المهدي، وأن كل الدلائل تشير إلى ذلك، وقد أعدّوا العدة ليكونوا في زعمهم تحت إمرته، وتطبيق أوامره حال ظهوره، وكتبوا كتباً تفصيلية في هذا الأمر، ككتاب يوم الخلاص لكامل سليمان، والمهدي ووقت الظهور لمحمد الصدر، والممهدون للمهدي للكوراني، وقد تكلم الرئيس الإيراني أحمدي نجاد أنه هو الذي سيسلم الراية إلى الإمام الثاني عشر قبل انتهاء ولايته!!

٦.العقائد التي اعتقدها الإمامية تناقض الإسلام من كل الوجوه

مـن أعجـب العجب أن هـؤلاء الاثنى عشريـة يعتقدون عقائد تناقض مـا يعلنون من الإسلام من كل الوجوه.

فكيـف يكون مسلماً من يعتقـد أن الكعبة ليست في مكانهـا، وأن مكانها الصحيح أن تكـون في الكوفة بدلاً مـن مكة، وأن الـذي سيصحح هذا الخطأ هو الثـاني عشر، الذي سيكون من أعماله هدم الكعبة ونقل أحجارها من مكة إلى الكوفة (وقد ندب كتّاب وقت الظهـور كمحمد الصدر وغـيره أثرياء الشيعة بتحويل استثماراتهـم إلى الكوفة، وشراء الأراضي بها، لأنه سترتفع أثمانها بعد أن ينقل الثاني عشر الكعبة إليها).

وكيـف يكون مؤمناً بـالله منزل القرآن علـى عبده محمد صلى الله عليـه وآله وسلم ليكون للعالمين نذيراً، من يعتقد أن القرآن المنزل على الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليس هو هذا القرآن الموجود بأيدي المسلمين اليوم، والذي قرأه المسلمون، وحفظوه، وعملـوا بـه ما شـاء الله أن يعملوه على مر القـرون السابقة، وإنما القـرآن الحقيقي قد جمعـه علي بن أبي طالب رضـي الله عنه، وأخفاه مدة حياته كلهـا، ولم يظهر شيئاً منه حتـى في وقت خلافته، وأبقاه مخفياً عند أبنائه من بعده، إلى أن وصل إلى الثاني عشر، وهو مختف معه إلى يومنا هذا، وإلى يوم ظهوره في زعمهم!!

وكيف يكون مسلماً من يعتقد أن المهدي سيعمل كل هذا الإجرام والكفر والإلحاد بدءاً من أول يوم في حياته وإلى آخرها.

وكيـف يعتقد الإسلام ويكون مؤمناً مـن يعتقد أن عائشة رضي الله تعالى عنها زوجة

رسول رب العالمين وأم المؤمنين الصديقة بنت الصديق كانت فاجرة، وأن القرآن النازل ببراءتها من عند الله لم يكن نازلاً فيها ، وأن المهدي إذا خرج سيخرجها من قبرها، ويحدها حد الزنا ..!!

وكيف يكون مسلماً من يجعل أصحاب النبي هم شر أهل الخليقة أجمعين، وأكفر من جميع الكفار، وأن عذاب صاحبي الرسول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أكبر من عذاب إبليس، وأنهما الآن يعذبان، وأنهما الآن في النار (وقد باهل ياسر الخبيث الشيخ محمد الكوس على قناة الحكمة الفضائية معلناً ومقسماً أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورفيقيه في الحياة والممات، وعائشة أم المؤمنين وحفصة أم المؤمنين الآن في النار، داعياً على نفسه بالهلاك إن لم يكونوا كذلك)!!

وكيف يكون مسلماً من يقول إن الإيمان بالاثنى عشر فرض واجب، وأن من لم يؤمن بهم كفر، فيكون بذلك علي بن أبي طالب وجميع أبنائه كفاراً، لأنه لا أحد منهم قال هذه المقالة، فضلاً عن أن يعتقدها أو يعمل بمقتضاها، فإن علياً رضي الله تعالى عنه وجميع أبناءه بل جميع آل البيت لم يؤثر عن أحد منهم قط كلمة في الاثنى عشر، ولا عرف أحد من أصحابهم من فرق الشيعة جميعاً شيئاً عن الاثنى عشر، ولم تظهر هذه المقالة الخبيثة بأنه يجب على كل مسلم أن يؤمن باثنى عشر إماماً أولهم علي وآخرهم الغائب، أقول: ولم تظهر هذه المقالة إلا في منتصف القرن الثالث، فيكون بذلك كل المسلمين بلا استثناء كفاراً، بمن فيهم علي بن أبي طالب، وجميع آل بيته، وكل من ادعيت له الإمامة، لأن أحداً منهم لم يعرف ولم يسمع بهذه المقالة، أن هناك اثنى عشر إماماً معينون

بالنصــ من الله سبحانه وتعالى، يجب على كل المسلمين الإيمان بهم وطاعتهم، وأن من لم يؤمن بذلك كان كافراً.

وهذا وحده ينبؤك أن الاثنى عشرية قوم لا عقول لهم، لأن من اعتقد عقيدة تجعل كل من يعظمهم كفاراً فهذا لا عقل له.

إن وجــه العجــب أن كل هــذه العقائد التــي يعتقدهــا الإمامية معلــوم ببداهة العقل بطلانها، ومعلوم بنصوص القرآن والسنة بطلانها.

فكــون الكعبة مكانها في المسجد الحرام أمر معلوم ببداهة العقول، والآيات المحكمات وإجماع أمة الإسلام جيلاً بعد جيل، فكيف يعتقد مسلم أن الكعبة الآن ليست في موقعها، وأنها ستنقل إلى الكوفة حتماً إذا جاء المهدي؟!

ومعلــوم ببداهة العقول وقواطع القرآن أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعيش مــع أصحاب يحبهم ويحبونــه، وقد تزوج منهــم وزوجهم، وأن باطنهــم وظاهرهم كان معلومــاً عنده بالوحي، ثم بالصحبة، وفهم النبــي وعقله، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكــن كما نسبه هــؤلاء المجرمون إليه من أنه كان يلعن أصحابــه، ويبغضهم من قلبه، ويعلــم كفرهم ونفاقهم، وهو مع ذلك يصانعهم ويتقيهم مخافة منهم، تعالى الله تبارك وتعالى أن يتخذ رسولاً بهذه الأخلاق التي نسبها هؤلاء المجرمون إليه صلى الله عليه وآله وسلم، وأن الله شهد لهم بالإيمان والجنة في آيات كثيرة من كتابه المنزل، فقد قال تعالى بعد بدر للكفار: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال/١٩)..

فشهد الله سبحانه وتعالى لهم بالإيمان، وأنه معهم، وقال تعالى بعد أحد: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (آل عمران/١٢١)؛ فشهد لمن قاتلوا مع النبي في أحد أنهم كانوا مؤمنين، (والرافضة يقولون هم كفار مبطنون للكفر في حياة النبي ومرتدون من بعده)، وقال تعالى عنهم في الأحزاب: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ (الأحزاب/٢٣)؛ فشهد لهم سبحانه أنهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الإيمان، ونصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأن من مات منهم ومن بقي على الحياة لم يبدل أي تبديل، وشهد لهم في غزوة الحديبية بأنه قد رضي عنهم وأثابهم فتحاً قريباً (فتح خيبر)، قال تعالى فيهم: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ (الفتح/١٨)، وأخبر سبحانه أنه قد تاب عن جميعهم في غزوة العسرة، قال تعالى: ﴿ لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾(التوبة/١١٧)، وأخبر سبحانه وتعالى أن أوائلهم وأواخرهم كلهم في الجنة، قال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة/١٠٠)؛ فمن كذب الله تبارك وتعالى في كل ذلك، واعتقد أن الصحابة كانوا جميعهم إلا ثلاثة كفاراً مرتدين مخالفين للنبي، معاندين له في حياته، وبعد موته، فهو زنديق مجرم أفّاك، لم يطرق قلبه قط ومضة من إيمان، لأنه ليس بعد هذا التكذيب تكذيب ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (الأنعام/٢١).

فكيـف ينطلي على أحد أنهم جميعاً كانوا كفاراً مخفين للكفر؟، وأن النبي صلى الله عليـه وآله وسلم كان يلعنهم مـن وراء ظهورهم ويتقيهم مخافة منهـم؟!!، ويحتفل سراً باليوم الذي سيقتل فيه عمر طعناً، ويصنع الحلوى لذلك!!

كيف يكون مسلماً من يؤمن بكل هذه المعتقدات التي تخالف كل عقل ودين؟

ووجـه العجـب في كل ما قدمنا هو اعتقاد إنسان أمرين كل منهما يناقض الآخر تمام المناقضـة، فكيف يكون مؤمناً بالله وكتابه المنزل، وهو يرد قول الله ويكذبه كما في براءة أم المؤمنين عائشة وفضلها وكما في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المنزل فيهم؟

وكيـف يعتقد الإنسان عقيدة يلزم منهـا كفر كل من يعظمهم ويجعلهم أئمة له وسلفاً له في هذه العقيدة؟

فالإيمان باثنى عشر إماماً لم يكن معلوماً قط ولا مذكوراً قبل وفاة الحسن العسكري الـذي يجعله الاثنى عشرية هو الإمام الحـادي عشر، وهذا علي بن أبي طالب رضي الله تعـالى عنه نفسه لم يقل شيئـاً من ذلك، وتولى الخلافة فلم يظهـر قط هذا القول، ولم يعمـل بمقتضاه قط، بل عمل بضد ذلـك، فقد بايع الصديق والفاروق وعثمان رضي الله عنهـم، وكان وزير صدق لهم، وزوّج ابنته أم كلثوم من عمر رضي الله تعالى عنه، وتزوج هـو نفسـه من سبي بني حنيفة، الذين قاتلهم أبو بكر علـى الردة ومنع الزكاة، ولم يعين علـي بن أبي طالب إمامـاً بعده ليتولى الأمر، ولا ذكر شيئاً عـن أئمة مخصوصين يأتون مـن بعـده، إلى هذا الذي يسمونه الثاني عشر. ويلزم مـن كل ذلك على اعتقاد الإمامية كفـر علـي بن أبي طالب، الذي لم يكن يعتقد هذه العقيـدة الاثنى عشرية، ولم يعمل قط بشـيء من مقتضاها، وكذلك يلزم كفر ابنه الحسن بن علي رضي الله عنه، الذي تنازل

بعـد البيعـة له عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان رضـي الله عنه، على أن يتولاها بعده، وكذلك سائر الأئمة، فقد كانوا رعايا صالحين في دولة بني أمية والعباسية... ويلزم من اعتقاد الإمامية كفر هؤلاء جميعاً.

هذا وقد كفر الإمامية بالنص جميع آل البيت الذين خرجوا بطلب الخلافة، كالحسن بـن الحسـن بـن علي بن أبي طالـب، وزيد بن علي بـن الحسين بن علي بـن أبي طالب، وغيرهم!!

والعجـب يطول من أن جميع العقائد التي انفردوا بها عن جميع المسلمين تتناقض مع بداهة العقول والوحي المنزل من رب العالمين.

٧. لماذا اعتقد هذا الجمع الغفير من الإمامية هذه العقائد المتناقضة مع بداهة العقول والوحي الإلهي؟

والسـؤال يطرح إذا كان هذا الدين الاثنى عشري يتناقض مع بداهة العقول وما جاء به الرسول؛ فلماذا اعتقده هذا الجمع العظيم من الناس؟

والجـواب: أن هذا الدين قد وضعه مجموعة من الحاقدين على الإسلام، ووضعوا له أصولاً تجعل الوصول إلى الحق من خلالها بعيد المنال.

فالدين الاثنى عشري في أساسه كان كذبة، وهي أن هناك طفلاً ولد ودخل السرداب، وهو المهدي المنتظر، وهو الذي خلفه الحسن العسكري ليتولى الأمر من بعده، وهذه الكذبة ولدت آلاف الآلاف من الكذبات، من الروايات التي وصفت ولادته وتعليمه وفضله وغيبته وخروجـه وأعماله وعلمه، ثم الإدعاء كذباً أن الله أنزل خبره وشأنه في جميع الكتب على جميع أنبيائه ورسله، وأن الرسول الخاتم قد بشر به وأشاد به وكذلك كل إمام.

ومـن يستمـع إلى هذه الروايات الكثيرة والتي تنسب إلى هـؤلاء الأئمة يعظم عليه أن يكذب بكل ذلك؟! ويعظم عليه أن يكذب بكل هذا الطوفان من الكذب الذي وضع في شأن هذا المهدي.!!

والأصـل الثاني هو التقية، الذي ادعوا أنه مذهـب الأئمة جميعاً من آل البيت، وأنهم كانـوا يقولون الأمر المناقض للحق تقية من المخالفين، وهذا الأصل مكنهم من أن يقولوا الشيء ونقيضه، وأن يجمعوا بين كل المتناقضات، وينسبوها إلى هؤلاء الأئمة، مدّعين أن بعضها هو الحق، وأن ما يخالفه قد قاله الإمام تقية، وهذا مكنهم من الانتقال من الضد إلى الضد بكل سهولة ويسر، ودون حياء أو خجل.

والسبـب الثالـث في انتشار مذهب الإمامية هو فرضهـم الخمس على من يعتقد هذه العقيدة، وتفريغ آلاف الآلاف من الذين لا عمل لهم إلا ترويج ونشر أكاذيب هذا المذهب الباطل المتناقض، وتأسيس ما سموه بالحوزات العلمية التي تقوم على تعليم هذا المذهب، ونشره في قم والنجف وغيرها.

والخمس مفروض على كل دخل للشيعي، مهما صغر هذا الدخل أو كبر، وهذا مكنهم من جمع الأموال العظيمة، واستخدامها عبر العصور في نشر هذا المذهب والدعوة إليه، وفي مقابـل أخذ سادة القوم للخمس بشروهم بالجنة والدرجات على أي عمل يقومون به مـن الدين الرافضي، ولـو كان مجرد اللطم في ذكرى استشهـاد الحسين بن علي رضي الله تعـالى عنهمـا، أو نكاح المتعة الذي زعموا أنه أقـرب القربات إلى الله، وأن من تمتع مـرة بامرأة فاغتسل بعـد ذلك خلق الله من كل قطرة من مـاء غسله (النجس) ثلاثين ألف ملك يدعون له إلى يوم القيامة !! ومثل هذا لا يكاد يحصر، من إطماع عوام الشيعة

الإماميــة الذين يدفعون الخمس، من الجنة والدرجات على مثل هذه الأعمال التي انفرد بها الإمامية، وهي من أعظم المنكرات، فجعلوها من أقرب القربات!!

ومــن أسباب انتشار المذهب أيضاً في هؤلاء العوام والجهال هو قلة التكاليف، ودخول الجنــة بمجرد اعتقاد الفضائل التي زعموها لآل البيت، والتي ادعوا لهم فيها كل صفات الألوهيــة والربوبيــة، ومنها أن الــذي يحاسب الناس يوم القيامة هــو علي بن أبي طالب وليــس هــو الله، وأن علياً هو قسيم الله بــين الجنة والنار، فيدخل جميــع أتباعه الجنة، ويضــع جميــع أعدائــه في النــار؟! وشيعته هــم أهل الجنة، وقــد جعلوا أئمتهــم يخلقون ويرزقــون ويحيــون ويميتــون ويشرعون من الدين مــا شاءوا، وقد جعلــوا لهم كل صفات الربوبية والألوهية، وأنهم أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين والخلق أجمعين.

كل ذلك جعل للدين الاثنى عشري رواجاً عظيماً بين العوام والدهماء.

وكذلك كان من أسباب انتشار مذهب الإمامية الاثنى عشرية أنه استغل الحقد الذي مــلأ صدور كثير من أبناء فارس على الإســلام، بعد سقوط دولة الأكاسرة بني ساسان، فعمــل هؤلاء بعد ذلك بالكيــد للإسلام، وكان الاستظلال بمظلــة آل البيت غطاءاً لهم، ليحاربوا الإسلام من تحت هذا الغطاء.

هذه الأمور مجتمعة كانت من أسباب انتشار هذا المذهب، مع منافاته لبداهة العقول وكل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

٨. الخطر القادم الذي يتهدد أمة الإسلام جميعاً

وعلى كل فإن المسلمين اليوم أمام كارثة كبرى، وخطر داهم، وفتنة كبرى، لا يعلم إلا الله مداهــا، وذلك أن الإمامية قد نجحــوا لأول مرة في التاريخ في إقامة دولة باسم هذا

المهدي الغائب.

وإذا كان الإمـام المهدي الثاني عشر لم يولـد قط وليس له وجود، ومع هذا قد أقيمت دولة الاثنى عشرية في إيران باسمه، وهذه الدولة بكل مكوناتها من المرشد الأعلى (والذي يحكـم في زعمهم نائباً عن هذا الإمـام)، ودستور هذه الدولة ونظامها، وكل أركانها من مجالس تشريعية، وإدارات تنفيذية، وجيش، وشرطة، وحرس ثوري، كل ذلك قائم باسم هذا الإمام، ويعمل بالنيابة عنه، وينتظر جميعهم خروجه في أي لحظة.

فهـذا الإمام الغائب الـذي لم يوجد قط هو الذي يحكم الآن في إيران، وباسمه تخرج كل التشريعـات، وتنفذ كل الأوامر، وبالتالي فالإمـام المهدي الثاني عشر ليس عقيدة في القلـب ليـس لها وجود في الخارج، بـل هي عقيدة حقيقية معمول بهـا، فالإمام يحكم ما يحكم من العالم الآن عن طريق نوابه.

وأمـا مسألة خروجه لينفـذ المخطط الذي وضعوه له، بدءاً مـن قتل إمام الحرم يوم الجمعـة، وقطع أيدي بني شيبـة، وقتل قريش عن بكرة أبيها، وقتل الحجيج، ثم الذهاب إلى المدينـة المنورة لإخراج أبي بكر وعمر وقتلهما حرقاً، ورجم أم المؤمنين عائشة، وقتل أهل المدينة، ثم العودة إلى مكة لهدم الكعبة، ونقلها إلى الكوفة، ثم استخراج التوراة من طبريـة ليحكم بها، ثـم إباحة القتل في المسلمين جميعاً أربعين يومـاً لإفنائهم، ثم إحياء آبائـه جميعاً ليشهـدوا ملكه العظيم، ثـم إحياء كل من ظلموهـم، واستولوا على الحكم دونهـم من كل الخلافـات المتعاقبة على أمة الإسلام ليقتلوا جميعـاً، ويحاسبوا قبل يوم الحساب.

فهـذه بعض أعمال المهـدي التي يعتقدون أنه خارج ليعملها، وأن هذا هو وقت ظهوره،

وقـد خطب الرئيس الإيراني نجاد في ولايته الأولى أنه هـو الذي سيسلم الراية إلى هذا المهدي، وقد توالت وتواترت كلمات قادتهم وخطبائهم ومراجعهم بهذا الأمر، ومن ذلك مـا قاله عبدالحميد المهاجـري في حشد عام من الشيعة في الكويت بالنص أنه سيخطب قريبـاً في المسجد الحرام، مسجد مكة، وأنه يقول هذا جزماً، وليس رجماً بالغيب، وهذا نص مقالته: (وأقول لكم هذا المجلس: هناك ملايين الآن يتابعوننا، لحظة أحبتي، وهذه نقطـة مهمة حقيقـة، وخصوصاً من هذه الديـار تنطلق أنت في بث مباشـر لكل العالم، وهذه مجالس الكويت، وأنا أذكر مجالس العراق، لأنها تنطلق من أمير المؤمنين والحسين وأبـو الفضـل العباس والإمام موسـى بن جعفر، تفهمون كلامي ولا مـا تفهمون، المجلس الذي عند أمير المؤمنين ما له مثيل، والمجلس في صحن الحسين ما له مثيل، إن شاء الله يجـي يوم تشوفوني في مكة، بالكعبة هناك، من المسجـد الحرام، بث مباشر للعالم كله، وقطعـاً هذا اليوم قادم علينا بسرعـة، طبعاً.. طبعاً حبيبي، أنا ما أتكلم رجماً بالغيب)، (تسجيل مسموع منتشر).

وبالتـالي بكل الروايـات التي وصفوها لأعمـال المهدي عند ظهوره لـن يوقفهم عند تطبيقهـا إلا الظرف السياسي المناسب لذلك، والظرف اليوم وللأسف مهيأ لهم للقفزة الأخـيرة على بقيـة العالم الإسلامـي، واستيلائهم على الحرمين الشريفـين، فإن الأمة الإسلامية اليوم تعيش في شتات وضياع، وعامة أهل السنة المسلمين لا يدركون هذه المكيدة الكـبرى وهذا الخطر الداهـم الذي بات يتهددهم، واليهـود وأمريكا يمارسون الخديعة الكـبرى لأمة الإسلام، ويعملون لتمكين دولـة الاثنى عشرية، لأنها هي التي ستمكنهم في النهاية من القضـاء على الإسلام الذي يخيفهم، وعن طريق الخداع سيشعلون الحرب، وستكون كارثة، لا يعلم إلا الله مداها.

فهل يعي المسلمون ما يُدبَّر لهم في هذه المكيدة العظمى، وما ينتظرهم؟!!!.

أعـزم على كل مؤمن ومؤمنة وأستحلف الجميع بالله إذا وصلته هذه الورقة أن يبلغها لكل من يستطيع إبلاغه، وأن يقرأها كل أب وأم على أولادهم.

• وكتب في يوم الجمعة ٢١ من ذي القعدة ١٤٣١هـ الموافق ٢٩ من أكتوبر ٢٠١٠م

3

شبهات وردود

في النظام السياسي.. الشورى أم الوصية والعصمة !!

حاول الشيعة في العصر الحديث الالتفاف حول الوصية والنص باختراع (ولاية الفقيه) ونائب الإمام الغائب إلا أن نائب الإمام أعطي من الصلاحيات الخاصة به ما لا يقره عقل ولا شرع

الإمامة ليست من قواعد العقائد كما يدعي الشيعة بل هي ولاية عامة، والإيمان بالله وبرسوله في كل زمان ومكان أهم من مسألة الإمامة، وهذا الادعاء للعصمة والعلم المباشر من الله، أدى إلى ظهور فرق تفرعت عن الشيعة تدعو إلى الإباحية المطلقة

الحاكم ليس مشرعاً، بل هو منفذ، والعلماء يجتهدون بما يرونه مناسباً، وليس لأحد من البشر أن يخضع له الآخرون خضوعا مطلقاً، فهذه الصفة هي لله سبحانه وتعالى

■ شبهات وردود

في النظام السياسي.. الشورى أم الوصية والعصمة!!

د. محمد العبدة

التاريخ: ١٤٣٢/٢/١هـ الموافق ٠٧-٠١-٢٠١١م

في سلسلة الحديث عن (الإحياء السني) ما زلنا نؤكد على أن عقائد الباطنية وما تفرع عنها من فرق لا تصلح لإقامة مدنية أو حضارة، ليس لفساد الاعتقاد وما يداخله من أنواع الشرك والوثنية والأوهام وحسب بل أيضاً لنفسية التدمير التي يمارسونها إذا تحكموا في رقاب أهل السنة، وتلك السوداوية والكربلائية التي يحملونها دائماً.

وفي هذا المقال نريد توضيح قضية مهمة يفترق فيها أهل السنة عن هؤلاء وهي قضية الإمامة الكبرى أو الخلافة والرئاسة العامة، هل تكون بالاختيار والشورى من ممثلي الأمة (أهل الحل والعقد) أم هي وصية مخترعة ونص إلهي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بتسمية الوصي من بعده؟

ولا يكتفى بهذا، بل لا بد أن يكون هذا الوصي معصوماً عن الأخطاء والذنوب هو وذريته حتى الإمام الثاني عشر.

القرآن واضح، الناس سواء، وأكرمهم عند الله أتقاهم، والأحاديث واضحة: "لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى" و"إن بني فلان ليسوا لي بأولياء" يشير صلى الله عليه وسلم إلى بعض أقربائه، وحديث "الأئمة في قريش" وليس في بطن واحد من بطون قريش. "وسنته في عباده أن لا يجزي أحد إلا بكسبه وعمله، وهذه قضية من أصول الدين

العامة التي جاء بها الأنبياء ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (النجم/٣٦-٣٩)، وإذا لم ينتفع بالأنبياء ذرياتهم الذين لم يقتدوا بهم، فكيف ينتفع بهم أولئك البعداء، وهل يشبع الولد إذا أكل الوالد دونه..."[١].

إن وجود طبقة دينية خاصة – كما في النصرانية – لا يتفق ومبادئ الإسلام، والقرابة لا تغني إذا لم تكن على الصراط المستقيم، والأمة تجتمع على أساس الدين وليس على أساس قبلي أو أسري، والأحاديث التي تذكر (العترة) إنما هي توصية من الرسول صلى الله عليه وسلم بالإحسان إليهم، وكأنه صلى الله عليه وسلم يخشى أن يساء إليهم بدون حق، ولا تعني أبداً الحكم وولاية الأمر، وكان خاتمة ما وصى الله تعالى به هذه الأمة على لسان رسله الأمر بإتباع صراطه المستقيم، والبعد عن الاختلاف والتفرق الذي يجعل المسلمين أحزاباً وشيعاً.

وامتناع الرسول صلى الله عليه وسلم عن الوصية بالخلافة إنما قصد به الإشارة الضمنية إلى واجب الأمة في وضع النظم السياسية بطريق الشورى، وإن اختيار المسلمين لأبي بكر رضي الله عنه هو من دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه ليس كالملوك الذين يؤثرون أقرباءهم، وقد أجمع الصحابة على اختيار أبي بكر[٢]، وخلافة عمر رضي الله عنه كانت أيضاً بإجماع الصحابة وليست تولية من أبي بكر وإنما كانت ترشيحاً منه لعمر ووافق الصحابة كلهم على هذا الترشيح، ولو لم يرضوا به لما كان عمر خليفة، وكذلك كان اختيار عثمان وعلي رضي الله عنهم.

إن أهل السنة لا يرون طريقة للوصول إلى منصب الإمامة الكبرى إلا طريقة واحدة

وهـي الاختيار، وإذا تخلف التطبيق العملي بعد الخلفاء الراشدين، ولكن لم يتخل علماء أهـل السنة - من الناحية النظريـة- عن مبدأ الاختيار والأخطـاء والانحرافات لا تلغي المبـدأ الأساسي، وبقيت الشورى بين العلماء في المذاهب الفقهية والاجتهادات ويرى أهل السنة أن منصب الخلافة هو عقد بين الأمة وبين المتولي لهذا المنصب، وأن الأخير وكيل للأمة في تنفيذ شرع الله، يقول الباقلاني عن هذا المنصب: "وهو في جميع ما يتولاه وكيل للأمـة ونائب عنها"، ويقول الإمام الجويني: "والإمـام في التزام أحكام الإسلام كواحد من الأنام، ولكن مستناب في تنفيذ الأحكام"[٢].

وهذا العقد هو فرض كفائي يمكن أن يقوم به بعض الأمة ولذلك لا بد من (أهل الحل والعقد) فالشورى هي الوسيلة الوحيدة كما قرره اجتماع السقيفة، وقرر أيضاً حق الأمة في تقـويم الحاكم كمـا جاء في خطبة أبي بكـر رضي الله عنه (أطيعـوني ما أطعت الله فيكم، فإن عصيت فلا طاعة لي عليكم).

وبمـا أن الأمـة الإسلامية شاهدة على الناس، أي أنها تحمـل مسؤولية تبليغ الدعوة، فـلا بد من فتح بـاب الاجتهاد بالقدر اللازم لمستحدثـات كل عصر، وهذا لا بد فيه من الشورى التي هي حوار يجري تحت مظلة المبادئ المستمدة من العقيدة والشريعة فالقرار هنـا يكتسـب شرعيته بأنـه أقرب للعـدل، وأنه تحت سقـف الشريعة وليس مـن (إرادة الشعب) كما في النظم الديمقراطية، فالشورى لا تجوز فيما ورد فيه نص قاطع.

وأهـل السنة وخاصة في الكتابات المعاصرة يفرقون بـين الشورى والاستشارة، ويرون أن الشـورى - بشروطهـا- ملزمة للحاكم؛ لأنهـا صادرة عن مجلس فيـه علماء وفقهاء وخبراء في السياسة والاقتصاد وشؤون الناس، أما الاستشارة فغير ملزمة وهي تقع يومياً

ويمارسها كل الرؤساء العقلاء وفي كل البلدان، وقد استشار الرسول صلى الله عليه وسلم في أمور كثيرة أفراداً معينين حسب الحادثة كاستشارته لزعيمي المدينة في مسألة إعطاء ثلث ثمار المدينة للأعراب لينفضوا عن حصار الخندق، واستشار بعض الصحابة في حادثة الإفك، وقبل مشورة أم سلمة رضي الله عنها بعد صلح الحديبية، أما الشورى فهي الشؤون العامة التي تهم مصلحة المسلمين كلهم.

وقد مورست هذه الشورى زمن الراشدين فلم يستطع عمر رضي الله عنه إنفاذ رأيه في عدم توزيع أرض السواد في العراق على الفاتحين إلا بعد أن وافقه على رأيه أكثر الصحابة، وإن تعيينه لستة من الصحابة ليختاروا واحداً منهم خليفة دليل على أن رأي الأكثرية هو الذي يقرر المطلوب.

إن الصفات المرعية التي لا بد أن تتوفر في الإمام أو الصفات المطلوبة في أهل الشورى، فهذا كله موجود في كتب السياسات الشرعية، وقد تنقص أو تزيد حسب كل عصر، وأهمها بالنسبة إلى الإمامة الكبرى: العلم والكفاية والتقوى، يقول الإمام الجويني: "فأما التقوى والورع فلا بد منهما، إذ لا يوثق بفاسق في الشهادة على فلس، فكيف يولى أمور المسلمين كافة، والأب الفاسق – على فرط حدبه وإشفاقه على ولده – لا يعتمد في مال ولده، فكيف يؤتمن في الإمامة العظمى فاسق".

وأما عدد أهل الشورى وكيفية اختيارهم فهذا راجع إلى الاجتهاد ولظروف كل عصر وكل مكان. "فالنظام يختلف باختلاف أحوال الأمة في كثرتها وقلتها وشؤونها الاجتماعية فلا يمكن أن تكون له أحكام معينة توافق جميع الأحوال في كل زمان ومكان، ولو وضع لها أحكاماً مؤقتة لخشي أن يتخذ الناس ما وضعه ديناً متبعاً في كل حال"[٤].

ويقـول الشيخ صبحي الصالح: "لم يرد أن يُدخل على الناس تصورات لا محصل لها في الواقع، وهذه مزية في نظم الحكم، كمثل النحل تبني من إفرازاتها خلاياها"(٥).

هذه الشـورى المستمدة من الكتاب والسنة وإجمـاع الصحابة مما يساعد على تطور الإنسـان ورقيـه في حياته الاجتماعيـة والسياسية لأنه يعتمد علـى الاجتهاد والقياس في التفاصيل فيصبح في مقدورهم البحث واكتساب المعرفة والعلم.

اخترعـت الشيعـة قصـة (الوصـي) وأن الله سبحانه وتعالى أمر محمـداً صلى الله عليـه وسلم أن يوصي بعـده لعلي بن أبي طالب؛ لأنهم زعمـوا أن اللطف واجب على الله (هذه من مقولات المعتزلة وأخذها عنهم الشيعة) وبما أن الإمامة لطف فإقامتها واجب ومنصب الإمامة عندهم هو منصب إلهي كالنبوة، فكما أن الله سبحانه يختار من يشاء للنبـوة والرسالة، فكذلك يختار من يشاء للإمامة ويأمر النبي بالنص عليه وهذا الإمام معصـوم لا يفعـل شيئـاً إلا بأمر الله، والنبي قـد يخطئ ويسدده جبريـل ولكن الإمام لا يخطـئ لأن جبريـل لا ينزل عليه فيسـدده، والإمامة مـن أسس الإيمـان، فمن لم يؤمن بالأئمة لا يصح إيمانه (ولهذا يكفرون غيرهم)(٦).

وإذا كان الإمـام لا ينـزل عليه الوحي عن طريق جبريل، ولكنه كما يزعمون مُعلّم من الله بعلم لا يعلمه إلا الله (٧)، وهذه هرطقة فارسية وزندقة، وهو قريب من قول النصارى أن الرسل الذين كانوا حول المسيح عليه السلام معصومون مثل إبراهيم وموسى(٨).

يقـول المستشرق (دوزي): "إن الشيعة فرقـة فارسية في جوهرها، فالفارسي لم يكن يستطيـع أن يتصور خليفة بالانتخاب، فهذه فكرة غـير معهودة له، فانتقل البيت النبوي (آل علي) محل بيت (آل ساسان)".

وكيف تكون الإمامة لطف مع ما نشاهده من اختفاء أثر الإمام، فلم يقدم للناس نفعاً في كل هذه العصور، فلم يقم دولة ولا جاهد في سبيل الله وفتح البلدان كما فعل الخلفاء في الدول الإسلامية، ونحن نعلم بالضرورة أن علياً رضي الله عنه والحسن والحسين وأولادهم ما كانوا يدعون العصمة والتنقي من الذنوب، فإن ادعوا هذا مثلاً، فهذا ذنب يجب أن يستغفروا الله منه ثم كيف تكون العصمة والشيعة يجيزون التقية (الكذب) ويخفون ما يعتقدون؟!

الإمامة ليست من قواعد العقائد كما يدعي الشيعة بل هي ولاية عامة، والإيمان بالله وبرسوله في كل زمان ومكان أهم من مسألة الإمامة، وهذا الادعاء للعصمة والعلم المباشر من الله، الذي هو فوق علم الملائكة والأنبياء أدى إلى ظهور فرق تفرعت عن الشيعة تدعو إلى الإباحية المطلقة، وفسروا الآية ﴿وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ (البقرة/ من الآية٣٥) بأن الله تعالى جعل للإمام محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق - حسب زعمهم - جنة آدم وأباحوا جميع ما خلق الله، وأبطلوا كل تحريم، ولذلك ورد عن العلاء بن الحضرمي مبعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوي العبدي أنه قال له: "يا منذر، إنك عظيم العقل في الدنيا، فلا تصغرن عن الآخرة، إن هذه المجوسية شر دين، ليس فيها تكرم العرب ولا علم أهل الكتاب".

وإذا حاول الشيعة في العصر الحديث الالتفاف حول الوصية والنص باختراع (ولاية الفقيه) ونائب الإمام الغائب إلا أن نائب الإمام أعطي من الصلاحيات الخاصة به ما لا يقره عقل ولا شرع، وإن خضوع شعب لفقيه واحد هو نوع من إضفاء العصمة، ولا نتكلم هنا عن فساد العقائد ولا عن الشعوبية الصفوية.

إن القواعـد العامة التي ترسخت زمن النبوة والخلافـة الراشدة هي أن الشورى هي الأسلـوب الصحيح للحكم، وأن الأخوة الدينية هـي أساس النظام الاجتماعي، والحاكم المسلـم مكلـف بحماية الدين ورعاية أمـور الدنيا لمصلحة المسلمـين، والأمة هي التجمع المبني على العقيدة وليس على أساس آخر اقتصادي أو جغرافي..

والحاكم ليس مشرعاً، بل هو منفذ، والعلماء يجتهدون بما يرونه مناسباً، وليس لأحد من البشر أن يخضع له الآخرون خضوعاً مطلقاً، فهذه الصفة هي لله سبحانه وتعالى.

• الهوامش :

(١) رشيد رضا: تفسير المنار ١/٤٧٩.

(٢) والعجيـب أن بعض كتـاب الفـرق في القديم يقولـون: إن أول اختلاف في الأمة وقع عنـد اجتماع المهاجرين والأنصـار في سقيفة بني ساعدة، والصحيح أنـه كان تشاوراً في أمر عظيم وهو الخلافة ثم اتفقوا واجتمعوا على أبي بكر فكيف يكون خلافاً؟!

(٣) الغياثي /٢٧٦.

(٤) رشيد رضا: الخلافة /٤٠.

(٥) النظم الإسلامية /٢٥٣.

(٦) انظر: مصطفى حلمي: نظام الخلافة، وهو ينقل عن الكليني ومحمد حسين آل كاشف الغطاء.

(٧) إبراهيم الغازي: الدول والنظم السياسية /٢٤٤.

(٨) ابن تيمية: الجواب الصحيح ١/٣٧٠.

4

الشيعة بين الواقع والتاريخ :

• علماء فلسطين يقاومون الفاطمية .

كان الدعاة للفاطميين في الأقاليم يمرون بدورات تدريبية وتأهيلية تكسبهم دقائق الفكر الإسماعيلي الباطني وأفضل الطرق لنشره بين المسلمين ما يساعدهم على تنفيذ المهمات التي كان داعي الدعاة في القاهرة يكلفهم بها

برغم القسوة التي استعملها الفاطميون ضد أهل فلسطين والجهود التعليمية والثقافية التي بذلوها لتشييعهم رفض أهل الشام وفلسطين وعلماؤهم على وجه الخصوص الحكم الفاطمي والتشيع

يعدّ أبو بكر النابلسي وأبو القاسم الواسطي رحمهم الله من أشهر العلماء من أهل فلسطين الذين وقفوا في وجه العبيديين الفاطميين وإفسادهم وصدّهم عن ملة الإسلام وإجبار الناس على لعن أصحاب رسول الله

■ الشيعة بين الواقع والتاريخ

١- علماء فلسطين يقاومون الفاطمية

هيثم الكسواني

كغيرهم من علماء الأمة، وقف علماء فلسطين موقف الرفض والمعارضة للدولة العبيدية الفاطمية، صاحبة المذهب الشيعي الإسماعيلي، فالتشيع انتشر في فلسطين، في القرنين الرابع والخامس الهجريين، خلال الفترة التي سيطرت فيها الدولة العبيدية الفاطمية، وغيرها من الدول والإمارات، على بلاد الشام.

فبعد احتلالهم لمصر في سنة ٣٥٨ هـ (٩٦٩م) قادمين من المغرب العربي، وجعل القاهرة عاصمة لدولتهم، نظر الفاطميون باهتمام كبير إلى فلسطين والشام "لأنها كانت تشكل المدخل إلى تحقيق الحلم الفاطمي بالقضاء على خلافة أهل السنة في بغداد" (١)

وتوجه الفاطميون نحو الشام وفلسطين، التي كان الحكم الإخشيدي فيها يلفظ أنفاسه الأخيرة، وتمكنوا بعد أقل من عام من احتلال مدينة الرملة، ثم طبرية، ومدن فلسطينية أخرى، وأبدوا من القسوة الشيء الكثير، وعملوا على نشر مذهبهم في الأقاليم المختلفة، ومنها فلسطين، عبر عمل تنظيمي دقيق ومحكم.

فقد كان الدعاة للفاطميين في الأقاليم يمرون بدورات تدريبية وتأهيلية تكسبهم دقائق الفكر الإسماعيلي الباطني وأفضل الطرق لنشره بين المسلمين، مما يساعدهم على تنفيذ المهمات التي كان داعي الدعاة في القاهرة يكلفهم بها لترويج وترسيخ المذهب الشيعي الإسماعيلي؛ ولذلك أنشأت الدولة العبيدية في بيت المقدس فرعاً لـ "دار العلم الفاطمية"

بالقاهـرة التي أسسهـا الحاكم بأمر الله، سادس الحـكام العبيديين (٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)، واتخذوا من فرع بيت المقدس مركز دعاية للمذهب الشيعي، فكان لها أكبر الأثر في انتشار هـذا المذهـب في فلسطين، وظل هذا المعهد في القدس حتى سقطت بيد الصليبيين[٢]. ولا تـزال إقامة دورات إعداد دعاة التشيع وتزويدهم بالمعارف والمهارات التنظيمية والحركية اللازمة مستمرة لليوم عبر الحوزات الشيعية في إيران والعراق ولبنان وسوريا.

وبرغـم القسوة التـي استعملهـا الفاطميون ضد أهـل فلسطين، والجهـود التعليمية والثقافيـة التي بذلوهـا لتشييعهـم، رفض أهل الشـام وفلسطين، وعلماؤهـم على وجه الخصوص، الحكـم الفاطمي، بحسـب إمكانياتهـم وقدراتهم، يقول الباحـث د. خليل عثامنـة: "ولم يكن من السهل على أهل الشام الذيـن كان بلدهم أحد معاقل أهل السنة أن يتقبلوا حكم الخلفاء الشيعة العبيديين (الفاطميين)، وقد عُرف عنهم خروجهم على بعض أركان الإسلام وتنكرهم لكثير من المسلّمات والسـنن الدينية التي أصبحت جزءا لا يتجـزأ من العقيدة الدينية الإسلامية، فقـد اعتبروا مدينة المهدية، عاصمتهم الأولى قبل احتلالهـم مصر (حرما) مضاهيا لمكة، واعتبر قصر المهدي فيها مضاهيا للكعبة، وجعلـوا الحج إلى المهديـة بديلا من الحج إلى مكة وجعلوها قبلة لهم، وأباحوا بالإضافة إلى ذلـك كثـيرا من المحرمـات كأكل الخنزير وشـرب الخمر، ومنعوا صـلاة العيدين، وجعلوا الإمام ربّا يُعبد" [٣]

ولذلك تصدى علماء فلسطين لهذا الفكر الضال وكان منهم:

١ـ أبو بكر النابلسي

ويعتبر أبو بكر النابلسي، رحمه الله، من أشهر العلماء الذين وقفوا في وجه العبيديين الفاطميـين وإفسادهم، من أهل فلسطين، وقـد قال أهل التاريخ في ترجمته: "هو محمد

بـن أحمـد بن سهل بن نصر، أبو بكر الرملي الشهيد المعروف بابن النابلسي. كان عابدا صالحا زاهدا، قوالا بالحق، وكان إماماً في الحديث والفقه" ووصفوه بقولهم: "كان نبيلاً جليلاً، رئيس الرملة".

وكان رحمـه الله من شـدة ما رأى من إفسـاد العبيديين وصدّهم عـن ملة الإسلام، وإجبـار الناس على لعن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنابر، يقول: "لو كان معي عشرة أسهم لرميت الروم بسهم ورميتُ بني عبيد بتسعة" (٤)

وبسبـب قولـه هذا طارده العبيديون، ففر من الرملـة إلى دمشق، لكنهم قبضوا عليه وحبسـوه وجعلوه في قفص خشب، ثم حملوه إلى مصر، في سنة ٣٦٣ هـ ، وهناك مثل بين يـدي خليفـة العبيديين الفاطميين، المعز لديـن الله، الذي قال له: بلغنـا أنك قلت: "إذا كان مع الرجل عشرة أسهم وجب أن يرمي في الروم سهماً وفيناً تسعة"! فقال النابلسي: مـا قلت هذا. فظن المعز الفاطمي، أن النابلسي رجـع عن قوله، لكن النابلسي بكل ثبات وحـزم قال: بل قلـتُ: إذا كان معه عشرة وجب أن يرميكم بتسعـة، ويرمي العاشر فيكم أيضاً، لأنكم غيرتم دين الأمة، وقتلتم الصالحين، وادعيتم نور الإلهية.

وإزاء ثبـات النابلسي على الحق، ومقاومته لإفسـاد العبيديين، أمر المعز بإشهاره في أول يوم، ثم ضُرب في اليوم الثاني بالسياط ضربا شديدا مبرحا. وفي اليوم الثالث، أمر جـزارا يهوديـاً – بعد رفض الجزارين المسلمين – بسلخـه، فسُلخ من مفرق رأسه حتى بلغ الوجه، فكان يذكر الله ويصبر، حتى بلغ العضد، رحمه الجزار اليهودي وأخذته رقة عليه، فوكز السكين في موضع القلب، فقضى عليه، وحشي جلده تبناً، وصُلب. وكان رحمه الله في أثناء ذلك يردد قول الله تعالى : ﴿كَانَ ذَلِك عِنْدَ رَبِّك مَكْرُوهاً﴾ (الإسراء/ ٣٨).

وذُكـر لـه رحمه الله، كرامات، منها أنه لما سُلـخ كان يُسمع من جسده قراءة القرآن. وحكـى ابن السعساع المصري، أنه رأى في النوم أبا بكر بن النابلسي بعدما صُلب وهو في أحسن هيئة، فقال: ما فعل الله بك؟ فقال:

حباني مالكي بدوام عز ... وواعدني بقـرب الانتصـارِ

وقربني وأدناني إلـيه ... وقال انْعَمْ بعيشٍ في جواري [٥]

٢ـ أبو القاسم الواسطي

الشيـخ أبو القاسـم الواسطي، هو الآخر، من علماء فلسطـين الذين دافعوا عن شرع الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، في مقابل ما أحدثه العبيديون من بدع ومنكرات، وقـد نقل الإمـام الذهبي، ضمن أحداث سنـة ٣٦٤ هـ، عن مشرف بـن مرجا القدسي، قـال أخبرنـا الشيخ أبو بكر محمد بـن الحسن قال: حدثني الشيـخ الصالح أبو القاسم الواسطـي قـال: "كنت مجاوراً ببيـت المقدس، فأمروا (أي العبيديـون) في أول رمضان بقطـع التراويح، صحت أنا وعبد الله الخادم: وا إسلامـاه وا محمداه، فأخذني الأعوان وحبست، ثم جاء الكتاب من مصر بقطع لساني فقطع.

فبعـد أسبوع رأيت النبي صلـى الله عليه وسلم تفل في فمي، فانتبهت ببرد ريق رسول الله صلـى الله عليـه وسلـم وقد زال عنـي الألم، فتوضـأت وصليت وعمـدت إلى المئذنة فأذنـت "الصلاة خير من النـوم" فأخذوني وحبست وقيدت، وكتبوا في إلى مصر، فورد الكتاب بقطع لسـاني، وبضربي خمسمائة سوط، وبصلبي، ففعل بي، فرأيت لساني على البـلاط مثل الريـة. وكان البرد والجليـد، وصليت واشتد علي الجليـد، فبعد ثلاثة أيام عهـدي بالحدائين يقولون: نُعـرف الوالي أن هذا قد مات، فأتـوه، وكان الوالي جيش بن

الصمصامة فقال: أنزلوه، فألقوني على باب داود، فقوم يترحمون علي وآخرون يلعنوني، فلما كان بعد العشاء جاءني أربعة فحملوني على نعش ومضوا بني ليغسلوني في دار فوجدوني حياً، فكانوا يصلحون لي جريرة بلوز وسكر أسبوعاً.

ثم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه أصحابه العشرة (أي المبشرون بالجنة) فقال: يا أبا بكر ترى ما قد جرى على صاحبك؟ قال: يا رسول الله فما أصنع به؟ قال: اتفل في فيه (أي فمه)، فتفل في في، ومسح النبي صلى الله عليه وسلم صدري، فزال عني الألم، وانتبهت ببرد ريق أبي بكر، فناديت، فقام إليّ رجل، فأخبرته، وأسخن لي ماء، فتوضأت به، وجاءني بثياب ونفقة وقال: هذا فتوح، فقمت فقال: أين تمر الله الله، فجئت المئذنة وأذنت الصبح: "الصلاة خير من النوم"، ثم قلت قصيدة في الصحابة، فأخذت إلى الوالي فقال: يا هذا اذهب ولا تقم ببلدي، فإني أخاف من أصحاب الأخبار وأدخل فيك جهنم، فخرجت وأتيت عمان، فاكتريت مع عرب الكوفة، فأتيت واسط، فوجدت "أمي" تبكي علي، وأنا كل سنة أحج وأسأل عن القدس لعل تزول دولتهم"، قال الشيخ أبو بكر محمد بن الحسن فرأيته طلق اللسان ألثغ " [٦]

ولا يزال لعلماء فلسطين حتى اليوم جهود مشكورة في مقاومة محاولات التسلل الشيعي لفلسطين، سيسطرها التاريخ بأحرف من نور.

• للاستزادة:

١ – تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، نسخة الكترونية.

٢ – فلسطين في خمسة قرون – خليل عثامنة.

٣ – الموسوعة الفلسطينية ـ القسم الأول.

• الهوامش :

١– فلسطين في خمسة قرون – خليل عثامنة ص ٢٦٠.

٢– الموسوعة الفلسطينية ـ القسم الأول ج٢ ص٦٥٣.

٣. فلسطين في خمسة قرون ص ٢٧٤.

٤ – وردت هذه العبارة في كتب التاريخ والتراجم بصيغ عديدة، لكنها كلها بمعنى واحد.

٥ – تاريخ الإسلام، للإمام الذهبي نسخة الكترونية، ج ٢١، ص ٣٣، ٣٤، بتصرف بسيط.

٦ – تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، نسخة الكترونية، ج ٢١، ص ١٠، ١١.

5

الدور المشبوه في الوسط الفلسطيني

١ـ فتحي الشقاقي و الخميني .. حقائق لابد أن تعرف (الجزء الأول)

٢ـ مستشار حماس والحضن الإيراني

عن أي انطلاقة يتحدثون؟ وعن أي رجل يحُدِّثون ؟ إنهم يحتفلون بذكرى استشهاد رجل تبنى المذهب الشيعي إلى النخاع.. إنه فتحي الشقاقي فما الدور الذي قام به لخدمة الإسلام ؟!

فتحي الشقاقي التقى بالهالك الخميني وجلس معه وقد أحبه الخميني وبارك جهاده بل كان الشقاقي يترضَّى على الخميني والأدهى من ذلك أنه كتب بدمه الذي ينزف اسم الخميني والذي سماه بروح الله !

فتحي الشقاقي تَشرَّب وارتوى من الفكر الشيعي العقيم وأصبح يعطي كؤوسا منه للآخرين مما جرَّ ويلات على فلسطين وتحديداً قطاع غزة.. وبفضل الله وقف رجال العقيدة الصحيحة في وجه الامتداد للهلال الشيعي في فلسطين

■ الدور المشبوه في الوسط الفلسطيني

١- فتحي الشقاقي و الخميني .. حقائق لابد أن تعرف (الجزء الأول)
(قراءة في كتاب " رحلة الدم الذي هزم السيف ج١)

محمد الشاعر – مراسل لجنة الدفاع عن عقيدة أهل السنة في فلسطين

إنَّ من المذهل حقاً والذي يَعجب المرء منه بل ربما يبقى حائراً عندما يرى تلك الحشود التي تجمعت في ذكرى انطلاقة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين و في نفس الوقت تحتفل أيضاً بذكرى استشهاد الدكتور فتحي الشقاقي ، هذه وغيرها من البدع نتيجة غياب الفهم الصحيح للجهاد في سبيل الله تعالى؛ فقد تُوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم نسمع بل ولم ينقل إلينا رواة الحديث أنَّ صحابياً واحداً احتفل بذكرى وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، التي ما برحت الشيعة إلا أن اعتكفت على أضرحة علمائهم مستصرخين ومستنجدين بهم لقضاء حوائجهم ، هذه البدع الشركية والكفرية في آنٍ واحد هي من أفعال اليهود والنصارى باتت الشيعة تقلدهم، والأدهى من ذلك أنَّ أناساً من أهل السنة باتوا يقلدون الشيعة في احتفالاتهم بذكرى شهدائهم وإذا خاطبتَ أحدهم قال لك أنَّ هذا الاحتفال هو من ضمن الجهاد في سبيل الله تعالى بل ربما اعتبروه الجهاد بعينه ، ناهيك عن احتشاد النساء لمثل هذه الاحتفالات ، وقد أُمِرَت النساء من قِبَلِ ربِّ العالمين أن يَقَرْنَ في بيوتهن ولا يخرجن إلا لضرورة شرعية، فهل كان خروج النساء إلى هذا الاحتفال كما يسمونه ضرورةً شرعية ؟ وهل خروجهن إلى الاحتفال كان من ضمن الجهاد في سبيل الله تعالى ؟

عــن أي انطلاقة يتحدثون؟ وعن أي رجل يحُدِّثُون ؟ إنهم يحتفلون بذكرى استشهاد رجـل تبنى المذهب الشيعي إلى النخاع ، إنه فتحي الشقاقي ، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ما هو الدور الذي قام به فتحي الشقاقي في خدمة أمة الإسلام حتى يستحق كل هذا الاحتفال ؟

هذا الكتاب الذي أصدره مركز يافا للدراسات والأبحاث بعنوان رحلة الدم الذي هـزم السيـف ، والذي يشرح الأعمال الكاملة للدكتور فتحـي الشقاقي هو كتاب من جزأين كل واحد منهمـا يتجاوز الخمسمائة صفحة، ويخبرنا الدكتور رفعت سيد أحمد سبب تسمية هذا الكتاب بهذا الاسم حيث قال: (.... كتب الشهيد المعلم - يقصد بذلك الدكتور فتحي الشقاقـي - واصفاً حدث الثورة الإسلامية في إيـران و في ذكرى مرور عامين لانتصارها بأنهـا (رحلة الدم الذي هـزم السيف) و نُشـرت الدراسة في مجلة المختار الإسلامي في العـدد ٢١ السنـة الثانية مارس ١٩٨١م ، و بعد أربعة عشر عاماً على كتابته لهذا العنوان المعـبر، لم أجد وأنـا أُعِدُّ هذه الموسوعة عـن حياة و فكر و جهاد الشهيـد الدكتور فتحي الشقاقـي أبلغ من كلماته لتكـون عنوانًا لأعماله الكاملة، و لمسيرة حياته، و جهاده ، فكان اختيارنـا لعنـوان الموسوعة هـو (رحلة الدم الذي هـزم السيـف) ....)[1] و يعدّ هذا الكتاب خير دليل على أنَّ الرجل إنما أراد بجهاده ضد اليهود تصدير التشيع إلى فلسطين مـن حيث كونه يعلم أنَّ المعتقد الشيعي فاسد باطل أو لا يعلم ، تُرى ما هي الحقائق التي يحتويهـا هـذا الكتـاب ؟ و ما هو سـر وجود حركة الجهـاد الإسلامـي في فلسطين ؟ أهو الجهـاد في سبيـل الله ضد اليهود فقط كما يدَّعون ؟ أم أنَّ هناك عواقب وخيمة تنتظرها الأمـة من أمثال هؤلاء ؟ و هـل نعتبر حركة الجهاد الإسلامي امتـداداً لجزء من الهلال الشيعـي التي تهدف إيران إلى صناعته ؟ كل هذا وغـيره من الأسئلة سنجيب عليها من

خلال هذا الكتاب بإذن الله تعالى .

لقد قام كل من: د . رمضان عبد الله شلح و د . أحمد صدقي الدجاني و د . محمد سعيد رمضان البوطي صاحب كتاب السيرة المعروف و د . طيب تيزيني و د . محمد عمارة و الشيخ راشد الغنوشي وفهمي هويدي والكاتبة صافي ناز كاظم و محمد حسين فضل الله بالتقديم لهذا الكتاب المشؤوم ظانّين أنَّ هذا يُرضي ربَّ العالمين . ولقد كان للدكتور رفعت سيد أحمد حصة الأسد في ذلك والعجيب في هذا الأمر أنَّ بعض هؤلاء الذين قدَّمُوا لهذا الكتاب إن لم يكن جميعهم قد أَطْرَوْا على الدكتور فتحي الشقاقي مدحاً و تبجيلاً إلى درجة تُوهم بأنَّ الرجل قد نزل من السماء ، فإن كان الرجل كذلك فهذا لا يعني أن نتجاوز عن أمر تصديره التشيع إلى فلسطين بسهولة ، لا سيما إذا علمنا أن الدكتور قد قبل ذلك بمحض إرادته ، و قد أخبرنا محمد حسين فضل الله أحد مراجع الشيعة في لبنان في مقدمته لهذا الكتاب عن ارتباط الدكتور فتحي الشقاقي بالثورة الخمينية الإيرانية و إليك قوله : و كانت قمة وعيه الإسلامي الحركي انفتاحه على الثورة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني رحمه الله الذي رأى فيه الإنسان الذي عاش كل الإسلام في كل عقله و روحه و حركته فانطلق منه و تفاعل مع خطه الثوري الذي كانت فلسطين عنواناً له)[٢] إذًا فالرجل قد باع نفسه للخميني منذ الوهلة الأولى عند التعرف عليه ، و الجدير بالذكر أنَّ الدكتور رفعت سيد أحمد قد أخبرنا في هذا الكتاب "رحلة الدم الذي هزم السيف" عن تأليف الدكتور فتحي الشقاقي لكتاب الخميني الحل الإسلامي و البديل حيث قال: (... و يُذكر أيضا للشقاقي أنه أصدر في هذه الفترة و تحديداً يوم ١٦/ ٢ / ١٩٧٩م كتاب (الخميني الحل الإسلامي و البديل) والذي يُعَدُّ أول كتاب صدر باللغة العربية - في العالم أجمع - عن انتصار الثورة الإسلامية

بإيـران ونفدت طبعتـه الأولى عشرة آلاف نسخة ....) [٣] كمـا ويخبرنا الدكتور رفعت سيـد أحمد أيضاً عن فتحي الشقاقي و علاقته و تأثره بقادة الثورة الخمينية في موضع آخـر بعنوان محورية إيران في فكـره ـ التجربة الإسلامية في إيران و آثارها في فلسطين ـ حيث قال: (من الإنصاف العلمي أن نقول أنَّ الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي تأثر إيجابياً بحـدث الثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٩م .... و من الإنصاف القول أنَّ إيران الثورة قد تأثـرت بالشقاقـي أيضاً وأحبته، و لعل في بيـان نعي قائد الثورة السيـد الخامينئي بعد علمـه باستشهاد الدكتور فتحي الشقاقي يـوم ٢٦/ ١٠/ ١٩٧٩ م، والمعاني الرائعة التي احتواها البيان ما يؤكد الموقع المتميز الذي كان الشقاقي يحتله في قلوب قادة الثورة ، بل والشعب الإيراني بأسره ....) [٤]

وقـد تعجـب أخي القارئ بل ربمـا تقف مذهولاً و أنـت تقرأ هـذه الأسطر من كتاب "رحلة الدم الذي هزم السيف" عندما تعلم أنَّ الدكتور فتحي الشقاقي قد التقى بالهالك الخمينـي و جلـس معه و قد أحبه الخميني و بارك جهـاده بل كان الشقاقي يترضَّى على الخمينـي و الأدهـى من ذلك أنه كتب بدمه الذي ينزف اسم الخميني والذي سماه بروح اللّه! حيث أخبرنا الدكتور رفعت سيد أحمد بذلك و إليك ما نصه (.... لقد أحب الشقاقي الإمام الخميني قبل أن يلتقيه بأكثر من عشر سنوات ، وعندما التقاه عام ١٩٨٨م، جلس الإمـام معه أكثر مما يجلس مع رؤساء الـدول وأحبه الإمام وبارك جهاده ..... و لنترك للشهيد الدكتور فتحي الشقاقي يحدد بنفسه كيف تأثر بالثورة فكرياً وسياسياً .... يقول الشقاقـي (يجـب أن يعرف العالم أنَّ شعارات الإمـام الخميني رضوان اللّه تعالى عليه كان لها الصدى في فلسطين كما لم يكن لها في أي مكان آخر في العالم ، والسبب أنَّه كما أعطـى الإمـام الخميني لحياة الإيرانيين معنىً أعطى لحياتنـا في فلسطين أيضا معنىً

.... و هنـا لابـد لي من أن أَذْكُرَ علاقتي الشخصية بالإمـام الراحل الخميني العظيم ، فعندما أدخلني الصهاينة إلى الزنزانة الصهيونية وكنت أنزف يومها بدأت بكتابة اسم روح الله الخميني على جدار الزنزانة بالدم النازف ، هذه هي علاقتي بالإمام الخميني الراحل لقد تَعَمَّدَتْ بالدم و الجهاد و بالتضحية .... !!) [٥]

هـل يعلم فتحـي الشقاقي الـذي يَتَرَضَّى عن الهالـك الخميني عمـا فعله الخميني وأتباعـه بأمـة الإسلام من حرب وتشويه وتدمير وما أحـداث العراق عنا ببعيد ؟ و هل يعلـم أنصار الشقاقـي و محبوه ما فعلته الأيـادي الشيعية المتغطرسـة بأهل السنة في إيـران والأهواز وغيرها ؟ وبعد هذا كله هل يستحق الشقاقي كل هذا الاحتفال وكل هذه الحشـود و كل هـذه التجمعات ؟ ثم هل هذا العدد الـذي رأيناه في احتفال حركة الجهاد الإسلامـي بذكـرى انطلاقـتها في قطاع غـزة هم من حركة الجهـاد الإسلامي ؟ أم أنَّ الـدولار الفارسـي لعب دوره في حشد مثل هـذه الحشود والتجمعات لتَظْهَـرَ إيران أمام العـالم أنَّ أنصار الشيعة لهم ثقل في المنطقة وتحديـداً قطاع غزة !! و لتَظْهَرَ أيضا أمام خصومها بأنها قوة إقليمية لا يستهان بها ، لا سيما وهي تمتلك أوراقاً وظيفية أقلها هذه الحشود والتجمعات التي رأيناها ؟ وهل يدرك أنصار الشقاقي والمحبين للهالك الخميني حقيقـة الخميني ؟ و إن علموا حقيقته فهل هم راضـون عن عقيدته؟ و هل أدرك هؤلاء من أنَّ الخميني يقذف أمنا عائشة رضي الله عنها وأرضاها بالزنا؟ وإليك أخي القارئ بعضًـا من كلمات الهالـك الخميني والتي يفضل فيهـا أئمة الشيعة علـى جميع الأنبياء وذلـك في كتابـه الحكومـة الإسلامية حيث قـال: (إنَّ من ضـرورات مذهبنـا أنَّ لأئمتنا مقامـاً لا يبلغه ملك مقـرب و لا نبي مرسل .... و قد ورد عنهم عليهم السلام أنَّ لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب و لا نبي مرسل) .

ويقـول أيضاً عـن الغائب المنتظر :(لقد جـاء الأنبياء جميعاً من أجـل إرساء قواعد العدالة لكنهم لم ينجحوا حتى النبي محمد خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية لم ينجـح في ذلـك ، و إنَّ الشخص الذي سينجح في ذلك هو المهدي المنتظر) ، و كان كلامه هـذا ضمـن خطاب ألقـاه الخميني الهالك بمناسبـة ذكرى مولد المهـدي في ١٥ شعبان ١٤٠٠ هـ ، و يقول أيضاً في خطاب ألقاه في ذكرى مولد الرضا الإمام السابع عند الشيعة بتاريـخ ٩/ ٨ / ١٩٨٤م (إني متأسـف لأمرين : أحدهما أن نظام الحكم في الإسلام لم ينجـح منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا و حتـى في عهد الرسول صلى الله عليه و سلم ، ولم يستقم نظام الحكم كما ينبغي) .

بـل و يتهم الخميني رسـول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعـدم تبليغ الرسالة كما ينبغـي و ذلـك في كتابه كشف الأسرار ص ٥٥ حيث يقول : (و واضح أنَّ النبي لو كان قد بلـغ بأمر الإمامة طبقاً لما أمر الله بـه و بذل المساعي في هذا المجال لما نشبت في البلدان الإسلاميـة كل هـذه الاختلافات و المشاحنـات والمعارك و لما ظهـرت خلافات في أصول الدين و فـروعه)[٦] .

و من المدهش أيضاً أن يربط فتحي الشقاقي بين القائد عز الدين القسام و بين الحسين رضي الله عنه بل و يعتبر القسام رائداً حسينياً وذلك في قسم الدراسات: الدراسة الرابعة القضيـة الفلسطينيـة تحـت عنوان القسـام الرائـد الأول لطلائع الحركـة الإسلامية في فلسطـين و إليك قوله: (في ضحى أحد أيام التاريخ المشهود ، وقف سيد شباب أهل الجنة الحسـين بن علي في ساحة كربلاء ليقدم لنـا مشهداً سيبقى في ذاكرة التاريخ للأبد رمزاً إنسانياً فذاً للشهادة في سبيل الحق و العدل و الواجب ، و بعد ثلاثة عشر قرناً من الزمان .... يجيء رائد حسيني آخر يدعى عز الدين القسام .... و يسقط القسام شهيداً حسينيا

فـوق جبال فلسطـين و تشرب الأرض دمه الطاهر و يمتص الشجـر روحه المشتعلة .... ما أعجـب هذا اللقاء بـين القسام و الحسين .... و كما كان الحسـين في فجر الحركة الأولى كان القسـام في العشرينيـات و الثلاثينيات من هذا القرن رمـزاً للإيمان و الوعي والثورة والإصرار على عدم المساومة و رفض رشوة المستقبل المؤمن) [٧]

إننا نعلم علم اليقين من أنَّ الشيعة تعظم الحسين وتعظم كربلاء بل و يسافرون إليها لأجـل التـبرك بأرضها ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا مـا علاقة عز الدين القسام بالحسـين ؟ و لماذا كان رائد حسينياً و لم يكن رائداً ربانياً ؟ و كيف كان شهيداً حسينياً؟ ولماذا كل شيء يربطه الشقاقي بالحسين ؟ ثم إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبرنا: أنَّ أرواح الشهداء في حواصل طير خضر فكيف امتصت الشجرة روح عز الدين القسام المشتعلة ؟ وهل كان الحسين في فجر الحركة الأولى و حده وأين رسول الله صلى الله عليـه و آلـه و سلم من هذا الفجـر أم أنَّه غائب عن القلوب و الأذهـان ؟ و أين بقية الصحابة ؟ و أين أبو بكر و عمر رضي الله عنهما و التي لا تهدأ الشيعة إلا بلعنهما؟ وأين عثمـان وعلي بن أبي طالب وأيـن الصحابيات رضي الله عنهم جميعـا والتي من بينهن عائشـة رضـي الله عنها زوج النبي الكريم صلى الله عليه و آلـه و سلم التي لم تسلم من قـذف الشيعـة لها رغم أنَّ الله قد برَّأَها من فوق سبع سماوات و ما حادثة الخبيث ياسر الخبيث عنا ببعيد ؟

إنَّ هـذا لَيُدَلِّلُ بالدرجـة الأولى على أنَّ فتحي الشقاقي قد تَشَـرَّب وارتوى من الفكر الشيعي العقيم وأصبح يعطي كؤوسا منه للآخرين مما جرَّ ويلات على فلسطين وتحديداً قطـاع غزة، لازلنا حتـى الآن نعاني من كدرها ولا حول ولا قـوة إلا بالله العظيم ، ولكن

وبفضل الله تعالى وقف رجال العقيدة الصحيحة في وجه هؤلاء والذين نعتبرهم بمثابة الامتداد للهلال الشيعي في فلسطين وخصوصاً في قطاع غزة والتي فشلت إيران في صناعته إلى حد كبير ولله الفضل والمنة .

وثمة أسئلة هنا لابد من طرحها وأولها ما هي مكانة إيران الثورة والدولة في قلب وعقل الشقاقي؟ وبأي عبارة نستطيع أن نفسر بها أفعال الشقاقي الشنيعة ؟ و على أي رؤية اعتمد عليها ؟ أهو الجهاد في سبيل الله تعالى ؟ أم أنَّه الجهل المركب المحض بعقيدة أهل السنة والجماعة ؟ و التي أسفرت عن تصدير التشيع إلى بلاد المسلمين ، مثل هذه الأسئلة و غيرها سنجيب عليها بإذن الله تعالى في العدد الثاني من هذا المقال الذي بعنوان "رحلة الدم الذي هزم السيف" و الله المستعان .

- الهوامش :

(١) انظر إلى كتاب رحلة الدم الذي هزم السيف الأعمال الكاملة للدكتور فتحي الشقاقي ج١ ص ٤٦

(٢) المصدر السابق ج١ ص ٤١

(٣) المصدر السابق ج١ ص ٥٢ ــ ٥٣

(٤) المصدر السابق ج١ ص ٩٩

(٥) المصدر السابق ج١ ص ١٠٠

(٦) انظر كتاب تعريف عام بالشيعة الإثنى عشرية للدكتور صالح الرقب ص١٠٧- ١٠٨

(٧) المصدر السابق ج١ ص ١٨١

٢ـ مستشار حماس والحضن الإيراني

محمد الشاعر – مندوب لجنة الدفاع عن عقيدة أهل السنة في فلسطين

إنَّ الذي يبصر بعين الحقيقة في هذا الوقت و نحن نعايش مرحلة التخبطات بين المناهج ناهيك عن انحرافها يجد المرء نفسه حائراً مندهشاً لا يعرف صديقه من عدوه ، بل قل لا يعرف صديقه من خصمه، وهذا حال صاحب العقيدة الصحيحة.

والذي يزيد الأمر سوءًا ويزيد الطين بلة ظهور بعض المحسوبين على أهل السنة يغردون لإيران ويعزفون لها بألحان الحب والمودة ضاربين بذلك عرض الحائط مسألة الولاء والبراء ناسين أو متناسين حلم إيران وهو إبادة أهل السنة عن بكرة أبيهم دون تفريق بينهم، فما دمت سنياً فأنت مطلوب لإيران ولمليشياتها التي تعكف ألسنتها على لعن الصحابة وتعكف أياديها على البطش بأهل السنة دون رحمة ، قتلٌ على الهوية.

وما أخبرتنا به وكالة أنباء فارس الإيرانية من أنَّ الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد قد تلقى دعوة من الحكومة الفلسطينية المقالة التي تقودها حركة حماس لزيارة قطاع غزة المحاصر أسوةً بالجنوب اللبناني ، كي يسهم في تعزيز صمود أهلها وثباتهم على أرضهم!!

هذه الدعوة التي نقلتها أنباء فارس الإيرانية عن وكيل وزارة الخارجية د. أحمد يوسف (ندعو الرئيس نجاد لزيارة القطاع، ونحن على يقين أنَّ زيارة كهذه ستكون لها أهمية بالغة) ، و ثمة أسئلة لابد أن تطرح نفسها هنا وبقوة : ما الفائدة المرجوة من زيارة محمود أحمدي نجاد إلى قطاع غزة ؟ هل هو لتعزيز صمود أهل غزة وثباتهم على أرضهم كما يقولون؟ أم لتحقيق غايات أخرى أقلها الدعم اللوجستي ناهيك عن الدولار الفارسي وذلك

بدغدغة مشاعر الإيرانيين إن كانت عندهم ثمة مشاعر؟

ولماذا لم تعزز المليشيات الشيعية صمود الفلسطينيين في العراق والذين تعرضوا لإبادة وحشية من قبلهم ؟ أم أنَّ دماء الفلسطينيين في العراق ماء! ودماء أهل غزة دماء ؟ ثم كيف تسمح لمن قاتل مع الجيش الأمريكي في صف واحد ضد المسلمين في العراق بالدخول إلى قطاع غزة أم أنَّها مسألة داخلية ؟!!

إنَّ ما يفعله د. أحمد يوسف من دعوة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لزيارة قطاع غزة ليس بجديد، فتصريحات أحمد يوسف والتي تدلل على أنَّ الشيعة هم عزُّ هذا الزمان، ففي شهر نوفمبر ٢٠٠٧ م قال يوسف في لقاء مطول أجراه معه المكتب الإعلامي لمجلس الوزراء المقال في غزة تعقيباً على هتافات المتظاهرين الفلسطينيين في القطاع ووصفهم لحماس ومليشياتها بالشيعة :(ما العيب أن تكون شيعيًا ؟ فالشيعة اليوم هم عزُّ هذا الزمان، تحدوا الاستكبار العالمي الذي تمثله أمريكا وإسرائيل، ووقفوا إلى جانب المستضعفين من أبناء فلسطين، فعندما انتصرت الثورة الإسلامية في إيران، قام الإمام الخميني بتحويل السفارة الإسرائيلية هناك إلى سفارة فلسطينية) .

كما وهناك أنباء يتناقلها البعض في غزة - ونتمنى ألا تكون صحيحة- وهي تأليف د.أحمد يوسف كتاباً بعنوان "الإخوان المسلمون والثورة الإسلامية في إيران جدلية الدولة والأمة في فكر الإمامين البنا والخميني" والذي قدم لهذا الكتاب هو د. محمد الهندي ، هذا الكتاب تم توزيعه في رفح بشكل سري بين الأفراد .... الله أعلم بأهدافها.

والغريب أنَّ النواب الإسلاميين في الضفة الغربية قد استنكروا العمل الذي أقدمت عليه إدارة القمرين الصناعيين نايل سات وعرب سات من وقف بث قناة العالم الفضائية دون

تحديـد الأسبـاب ، واعتبر النـواب في بيان لهم أنَّ هذا القـرار يعتبر تعدياً سافـراً على حرية الإعـلام وإمعاناً في سياسة تكميم الأفواه، وطالب النواب إدارتي القمرين بالتراجع عن القرار تعزيـزاً للحريـات العامة ، و قد حدث هذا في شهر نوفمبر ٢٠٠٩ م ، ففي نوفمبر ٢٠٠٧ م، كان الشيعة هم عزُّ هذا الزمان كما يقول د. أحمد يوسف ، و في شهر نوفمبر ٢٠٠٩م استنكار واضح مـن النـواب الإسلاميين علـى إدارة القمرين الصناعيين نايل سات وعـرب سات من وقف بث قنـاة العالم الفضائية الإيرانية ومـن المعروف أن هذه القناة الفضائية الإيرانية تمهد للمشروع الصفـوي الإيراني في المنطقـة! ونتمنى أن يدققوا في الرسالة الإعلاميـة الموجهة منها ويحللوا مضامين ما تبثه هذه القناة ليعرفوا أن خطرها لا يقل خطورة عن قناة " إسرائيل العاشرة".

وفي نوفمبر ٢٠١٠ م كانت دعوة حكومة حماس للرئيس الإيراني محمود أحمد نجاد بزيارة قطـاع غـزة ، وكأنَّ شهـر نوفمبر من كل سنـة تقريباً أصبـح شهر التمجيـد والتبجيل لإيران ولشيعتها عند د. أحمد يوسف وعند بعض صناع القرار في غزة و لا حول و لا قوة إلا بالله.

إنَّ هذا لَيُدَلِّلُ و بشكل واضح مدى الخطورة التي تكتسحها الشيعة بين صفوف بعض أهل السنـة ظانِّين أنَّ هذا الأمر يمكن تجاوزه مستقبـلاً ، ولا يعلمون أنَّ الشيعة إذا تغلغلت في بلد فمـن الصعـب اجتثاثها! فكيف وإن كان أهل البلد قد نصَّبـوا أنفسهم حماةً لها غير مبالين بنصائح إخوانهم.

لكننـا نقول أنَّ إخواننا لازال بعضهم متيقظاً فطناً بخطر الشيعة على المسلمين حريصاً علـى عقيدة أهل السنة وإن كان عددهم قليل لكـنَّ همتهم عالية، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنـا لاجتثـاث هذا السرطان المهيب وأن يوفقنا لما يحبه و يرضاه إنَّه ولي ذلك والقادر عليه و الله المستعان.

واجب النصرة:

١ـ دعوات التشيع في وسط مخيماتنا بغزة .. من يوقفها ؟

٢ـ فضائل الصحابة في القران الكريم والسنة .

نجحت حكومة إيران الشيعية في بسط نفوذها في المنطقة عبر مشروع المقاومة التي تزعمها ، وبدراهم معدودة تغري بها الفصائل الفلسطينية مقابل أن يغمضوا الأبصار عن التغلغل الشيعي

امتدح الله الصحابة الذين جاءوا من بعد المهاجرين والأنصار بطهارة قلوبهم وحبهم لهم ودعائهم لمن سبقهم بالإيمان وبين الله تبارك وتعالى أن غايتهم جميعا الرحمة والمغفرة على عكس ما يعتقد الرافضة

قال الإمام مالك : من غاظه أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهو من الكافرين لأن الله تبارك وتعالى قال : (لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ) .. نعوذ بالله من الروافض

■ واجب النصرة

١- دعوات التشيع في وسط مخيماتنا بغزة .. من يوقفها ؟

محمد الشاعر – مراسل لجنة الدفاع عن عقيدة أهل السنة – غزة

مـن المؤسف أن بعضـ ذوي النفوس المريضة يتخذ من القضيـة الفلسطينية مشجبا للشهـرة والترويـج بين الناس سواء دولة أو حـزب أو جماعة أو شخص ، فيكفي بعض الشعارات الرنانة أو الحركات الاستعراضية التي تدغدغ العواطف وبعدها الحصول على الشرعية والمصداقية من الجماهير الجاهلة المندفعة ، وعلى أساس هذه القاعدة تعاملت إيـران الشيعية مع القضية الفلسطينية ، ولقـد تغافلت معظم الجماعات الإسلامية عن عقيدتنـا السُنيـة التي كتبهـا علماؤنا ، هذه العقيـدة التي فضحت مسالـك الشيعة فلم ينخدع أجدادنا بهم، ولكننا اليوم ونتيجة لهذا التجاهل -لما كتبه الأجداد- أصبح غالب الجيل الإسلامي اليوم لا يعرف عن خطر التشيع شيئاً، بدعاوى مختلفة :

مرة بدعوى أن شيعة اليوم غير شيعة الأمس! ومرة أن خطر العدو الصليبي الصهيوني داهـم على الأمة وأكبر من أي خطر ولا وقت للبحث عـن الشيعة وعقائدهم وتاريخهم ! ونسـوا التحالف الصفوي مع أوروبـا النصرانية (البرتغـال – الإنكليز- الفرنسيين – الروس- المجر) لحرب العثمانيـين السُنة؛ واليوم تتحالف إيـران «الشيعية» مع أمريكا وبريطانيا لإسقاط أفغانستان والعراق،ومن ثم احتلال العراق،وها قد فعلت.

إن سلـوك الشيعـة في كل وقـت وزمان سلوك واحـد؛ لأنه ينبثق مـن مصادر واحدة، فمؤلفاتهـم كلها دعـوة للحقـد وتعذيب وتقتيل أهـل السُنة فـإذا استضعفـوا استعملوا

(التقيــة)، وإذا تمكنــوا استعملوا أشد أنــواع القتل والتكفير لأهــل السُنة، منطلقين من عقدة الاضطهاد التي تولدت وولدت عند أتباعهم .

إنَّ اعتماد قادة الفصائل الفلسطينية على إيران وسوريا أدى إلى التشيع السياسي لديها، وبسبــب ظروف بُعد حماس عــن الرؤى الشرعية أيضاً، ولكون جماعة الإخوان المسلمين في الأصــل تتبنــى نوعاً من التساهل تجــاه العقيدة الشيعية حيــث كان المؤسس الأستاذ حسن البنا من الناشطين في لجنة التقريب بين السنة والشيعة ، كل هذا أدى إلى فتح الباب على مصراعيه لانتشار التشيع علناً و بدون أدنى مقاومة أو استنكار أو شجب .

ففــي مدينــة البريج وسط قطاع غزة خرج علينا شيطان مــن شياطين الشيعة المدعو أحمد حجازي أحد أبرز قادات الجهاد الإسلامي في قطاع غزة ، و بعد صلاة الفجر من يــوم الاثنــين ٢٢ مارس ٢٠١٠ م الموافق ٦ من شهر ربيــع الثاني ١٤٣١ هـ في مسجد النور بالبريــج ألقــى درساً يُخبر الناس بأنــه شيعي ، وقال أيضا إنــه لا يوجد حكم صحيح في الكتــاب والسنة إلا بعد بعثــة المهدي (يقصد الغائب المنتظر) ، كمــا وأخبر أنه لا يوجد عــالم ربــاني وأن العلماء جميعهم يتبعون الأحزاب ، كما وادعــى أنَّ المهدي قاتل معنا في غــزة ومــع حزب الله وفي العراق ، ومن أشنع كلامه أنــه اتهم الصحابة رضي الله عنهم بالخيانــة حيــث قال : " إن الصحابة لم يخلفوا النبي صلــى الله عليه و سلم في أهل بيته خيراً ، و يزعم أيضاً أن جميع من حضر الدرس أفضل من النبي موسى عليه السلام قبل أن يُوحــى إليــه ، و قد أعاد إلقاء الدرس مرة أخرى في نفــس المدينة في اليوم التالي يوم الثلاثــاء ٢٣ مارس الموافق ٧ من شهر ربيع الثــاني بعد صلاة الفجر في المسجد الكبير ، هذا ما حدث في مدينة البريج في الأسبوع الماضي و لا حول و لا قوة إلا بالله تعالى .

و لكن ثمة أسئلة تطرح نفسها تحتاج منا إلى وقفة متأنية في الإجابة عنها :

١ - أين حركة الجهاد الإسلامي من هذا الشيعي الذي أعلن تشيعه أمام الملأ مفتخراً بذلك ، أم أنه التواطؤ معه في المعتقد دون إبراز ذلك باستخدام التقية التي لا يخلو شيعي منها ؟

٢ - أين طلبة العلم الشرعي من هذا المجرم ؟ و أين الغيرة على أصحاب النبي و أهله؟ وأين الصدع بالحق يا أهل التوحيد ، أما فيكم رجل رشيد يذود عن عقيدة التوحيد ؟

٣ - لابد أن الشيعي أحمد حجازي بات في الليل في مخيم البريج عند أنصاره ، فأين أهل التوحيد من مراقبة هؤلاء وفضحهم ؟

٤ - من يمول مثل هذه الدروس ؟ وأين محاسبة الأئمة الذين يسمحون لهؤلاء بالحديث لعوام الناس عن زيف معتقداتهم ؟

٥ - أين الحكومة من هؤلاء ؟ وأين مراقبتها لهم ؟ وهل السلفية أشد خطراً عليها من الشيعة أمثال أحمد حجازي ؟

٦ - أين وزارة الأوقاف التي يقع على كاهلها محاربة هؤلاء أم أنَّ هذا خارج عن نطاقها لأنه يتعلق بسياسة الحكومة كما يُقال ؟

لقد نجحت حكومة إيران الشيعية في بسط نفوذها في المنطقة عبر مشروع المقاومة التي تزعمها ، وبدراهم معدودة تُغري بها الفصائل الفلسطينية ، مقابل أن يغمضوا

الأبصـار عـن التغلغل الشيعي ، وأن يكمموا الأفواه عن معادة هذا الخطر الجسيم ، فهل سنشهـد في المستقبل القريب تشيعـاً علنياً دون أدنى مقاومة أو شجب أو استنكار ؟ و هل سنشهد أكثر من مرة في أكثر من منطقة متشيعين أمثال أحمد حجازي الشيعي ؟

إن الكلام عن دلائل هذا المسخ الذي وجدناه عند أحمد حجازي وغيره كثير ، ولكنني أنبـه إلى ضـرورة المبـادرة إلى إعـادة النظر في قواعـد الصراع واصطفـاف المواقف ، وتحديث عناوينهما من جديد تبعا للمتغيرات المستجدة ؛ فإن الحاجة ماسة إلى مراجعة تلـك القواعد وإعـادة تشكيل تلك الاصطفافات بما يحافظ علـى إشارة البوصلة باتجاه الهدف الأصيل .

وهـا نحـن نرى أن أحلافاً قد تكونت لم تكن من ذي قبـل ، ومبادئ قد طويت وأخرى استحدثـت ، كل هـذا وغيره يستدعي منا مواكبة التغيير حفاظـاً على الاستمرار المرن ، وإلا سبقنا الزمن ، ولم نعد أكثر من هياكل فارغة في ساحة للخردة .

أخـيراً أقول إن كثيرا من الأحـزاب الإسلامية باتت في حكم البائدة معنوياً ؛ بسبب فقدانهـا المبادئ التي تأسست عليها ، و تضييعها الأهداف التي أعلنت أنها تسعى إليها ، وما بينها وبين الموت الحسي سوى الزمن اللازم لظهور هذا الحكم .

ولكـن لازال الأمـل يراودنا في وجود المخلصين الذين لا ينامـون على الضيم ، ويأبون الانحدار ، ويرفضون الاندثار .

والله هـو الهادي إلى سواء السبيل، أسأل الله أن تكون هذه الكلمات ، وهذا التوضيح دافعاً لجميع المسلمين لتدارك هذا الخطر،أسأل الله القبول، والله من وراء القصد.

٢- فضائل الصحابة في القران الكريم والسنة

عزالدين الأسعد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلى يوم الدين، فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، أما بعد:

فجميعنا نعلم ونسمع التهجم الخبيث الشرس من الرافضة على صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهم يتكلمون عليهم بسوء، فقد سلم اليهود والنصارى من ألسنتهم الخبيثة وباتوا يتكلمون على صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسوء والله المستعان، فهؤلاء وأنا أقول عليهم أنهم مدعومين من اليهود إن كانوا أصلاً ليس بيهود.

يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم" حديث صحيح صححه الألباني في صحيح الجامع.

فإن صحابة النبي قد ذكرهم الله تبارك وتعالى في كثير من الآيات من القران الكريم، ولذا يجب علينا أن نكشف ما هو مستور ضد هؤلاء الرافضة وان نجاهدهم باللسان من أجل تبديل عقيدتهم الباطلة ويجب علينا أن نحذر كل غافل عنهم وعن عقيدتهم الباطلة المفسدة، وان نكون يداً واحدة للدفاع عن صحابة النبي صلى الله عليهم واله وسلم ورضي الله عن صحابته الكرام وأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الطاهرات الأبرار.

أخـي القارئ الكريم تعال ننظر سوياً ماذا قال تبارك وتعالى وكيف وصفهم في كتابه الكـريم فيمـن اختارهم الله أصحابـاً لرسوله صلـى الله عليه وآله وسلـم وحماة لدينه وجعلهم أوعية لوحيه قرآناً وسنة.

فهنـاك آيات كثيرة وعديدة مـن كلام الله تبارك وتعالى وأحاديـث كثيرة عن النبي صلـى الله عليـه وآله وسلـم يمدح بها الصحابـة رضوان الله عليهم جميعـا وهذه بعض الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :(لا تسبـوا أصحابـي ، لا تسبوا أصحابـي ، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكـم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه) رواه البخاري ومسلم .

إخـواني في الله أحببت أن أذكركم بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حول حكم سب الصحابة رضوان الله عليهم :

قـال صلى الله عليه وآلـه وسلم: "من سب أصحابي فعليه لعنـة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين" . رواه الطبراني من حديث ابن عباس وصححه الألباني وسنده في الجامع الصغير.

ونزل القران يعالـج قضاياهم في بيوتهم وأولادهم وأزواجهم ومعاملاتهم وأسواقهم وأسفارهـم وجهادهم وجميع شؤون حياتهم وجعل كل ذلـك تشريعاً للأمة جمعاء ؛ فقد استأمنهم الله على حفظ القران الكريم وجمعه وكتابته وروايته ونشره في العالمين وجعلهم واسطة بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين أمته يحفظون منه ويبلغون عنه.

وقـد وصف الله الصحابة في كتابه العزيـز أحسن وصف مدحهم ورضي عنهم وكتب

لهم الجنة وبشرهم بها بعشرات الآيات في كتابه الكريم.

فيا من رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيا ورسولا اسمع وأصغ وأنصت وافتح قلبك لكلام الله لكي ترحم كما قال تبارك وتعالى: ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾ (الأعراف / ٢٠٤).

فتعال معي نتدبر ما وصف الله تبارك وتعالى به أصحاب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وسترى أن القران في واد والرافضة في واد آخر والله المستعان.

أعد الله الصحابة أحسن إعداد :

لقد اعد الله الصحابة خير إعداد فحبب إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان فقال فيهم ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾ ثم وصفهم تبارك وتعالى بالرشد فقال: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾ (الحجرات/٧).

والرافضة لسان حالهم يقول نحن نرى في الصحابة غير هذا والله المستعان.

الصحابة خير أمة :

فقد وصف الله أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنهم خير أمة فقال جل ثناؤه فيهم : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران / ١١٠).

فشهد لهم بالخيرية والإيمان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووصفهم الله

تبارك وتعالى بالأمة الوسط واختارهم ليكونوا شهداء على الناس كما قال فيهم تبارك وتعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾ (البقرة/١٤٣).

والرافضة يعتقدون أن الصحابة شر أمة على خلاف ما وصفهم الله تباك وتعالى في القرآن ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم !!

اختارهم الله أصحاباً وأنصاراً لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم :

وقد اختارهم الله عز وجل أصحاباً لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأيده بهم وجعلهم أنصاراً وأذل بهم أعداءه فقال تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ • وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (الأنفال ٦٢,٦٣).

إذاً فهم جيش النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليسوا أعداءه وأعداء أهل بيته كما تفتري الرافضة !!

هجرة وإيثار .. وصدق وفلاح :

ومن المواقف العظيمة والمآثر التي سجلها القران الكريم عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم تركوا الديار والأموال وهاجروا ابتغاء رضوان الله ونصرة له ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال تبارك وتعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ﴾ ما غايتهم وما مقصودهم ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ووصفهم الله بالصدق ومنحهم وسامه فقال : ﴿ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (الحشر/ ٨).

وشهد لإخوانهم الأنصار أنهم سكنوا الإيمان كما سكنوا الدار فالإيمان سكن لهم ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ وأنهم تحابوا في الله وتآثروا فيه كما قال فيهم تبارك وتعالى: ﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ وكتب لهم جميعا الفلاح وسماهم الله به ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر/٩).

ومدح الله الصحابة الذين جاءوا من بعد المهاجرين والأنصار بطهارة قلوبهم وحبهم لهم ودعائهم لمن سبقهم بالإيمان وبين الله تبارك وتعالى أن غايتهم جميعا الرحمة والمغفرة من الله سبحانه وتعالى ثم سائر المؤمنين السائرين على نفس المنهج إلى يوم القيامة وقال جل شأنه في كتابه العزيز: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (الحشر/١٠).

والرافضة محرومون من فضل السابقين وأدب اللاحقين !

أشداء على الكفار رحماء بينهم :

وصف الله أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالألفة والمحبة والمودة والرحمة فيما بينهم فقال تبارك وتعالى : ﴿ وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ، وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم ﴾ (الأنفال : ٦٢/٦٣)

والرافضة يزعمون أن الصحابة كانوا أعداء وخصوما لبعضهم بعضا نعوذ بالله من هذا البهتان وهذا القول الذي يمتلئ جهلا ونكرانا لآيات الله تبارك وتعالى إن الله يقرر

ويثبت في كتابه العزيز عن أصحاب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فيقول فيهم: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ (الفتح/ ٢٩).

فليس الصحابة أعداء بل هم أحباء ورحماء ولله الحمد وهذه شهادة ربانية من الله تبارك وتعالى إليهم.

شهد الله لهم بحقيقة الإيمان ووصفهم به

كما شهد الله لهم بحقيقة الإيمان فقال جل شأنه: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال/٧٥).

والرافضة يشككون في إيمان الصحابة رداً على صريح القران!

فقد وصف الله الصحابة بأنهم ثبتوا على الإيمان السابق منهم واللاحق ولم يغيروا ولم يبدلوا حتى لقوا الله جميعا كما قال تبارك وتعالى فيهم: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ (الأحزاب/٢٣).

فلقوا الله على أحسن حال وقد خاطب الله الصحابة رضي الله عنهم بوصف الإيمان أكثر من تسعين مرة في القران.

أهل بدر وأهل الغزوات بعدها :

ومن ذلك أهل بدر وكان عددهم آنذاك ثلاثمائة وأربعة عشر صحابيا وحكى الله خطاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم ووصفهم تبارك وتعالى بالإيمان فقال : ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ (آل عمران/ ١٢٤).

و قال تبارك وتعالى عنهم أيضا في أية أخرى : ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (الأنفال/١٢).

وقال عنهم أيضاً في آية أخرى : ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاء حَسَناً إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال/١٧).

و قال عنهم أيضاً في الغزوة نفسها: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الأَبْصَارِ﴾ (آل عمران/١٣).

فشهد الله لهم بإخلاص النية له سبحانه وتعالى وأنهم استحقوا النصرة والتأييد وجعل ذلك عبرة لأولي الأبصار إلى يوم القيامة والرافضة ليسوا من أولي الأبصار لأنهم لم يعتبروا بهذه الآيات وقال تبارك وتعالى فيمن شهدوا غزوة احد وكان عددهم سبعة مائة ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران/١٢١).

وتأمل أخي الحبيب كيف ختم الله الآية بقوله سميعا عليم فهو العليم بكل أحوال الأشخاص كما يقول عنهم أيضل في الغزوة نفسها وقد ندبهم رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم لتعقب القوم بعد المعركة وهم في جراحاتهم ودمائهم تنزف مما أصابهم في المعركة فانطلقوا يطاردون فلول الشرك فقال الله فيهم : ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران/١٧٢).

فهم أولئك المؤمنون الصادقون المجاهدون الطائعون لله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فما كانت الشدائد والمحن تزيدهم إلا إيمانا واحتسابا كما قال تبارك وتعالى عنهم ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿آل عمران١٧٣.

أهل بيعة الرضوان :

وقال الله فيمن شهدوا صلح الحديبية وانقادوا لحكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وكان عددهم ألفاً وأربعمائة صحابي : ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ (الفتح/٤).

فتأمل في الآية وهي تبين أن الصحابة جنود الله وقد زادهم الله إيمانا ﴿وكان الله عليما حكيما ﴾ ؛ فهو العليم الحكيم بشؤون خلقه ولذلك ختم الله الآية بهذا التعقيب ويخبرنا تبارك وتعالى انه منحهم هذه البشارة وهذه الهدية وهذه العطية التي شملتهم وهم ألف وأربعمائة صحابي كما ذكرت وهي انه قد قبل بيعتهم وجهادهم ورضي عنهم ولذلك سموا بأهل بيعة الرضوان؛ الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الشجرة فقال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾ (الفتح/١٨).

فزكى في هذه البيعة قلوبهم وبين ما وقر فيها من الوفاء والصدق فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم، وقد روى الإمام احمد عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة" سنن الترمذي حديث حسن.

وقد روى الشيخان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً ﴾ (الفتح/٢).

حين رجع من الحديبية فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "لقد أنزلت عليّ آية أحب إليّ مما على الأرض ثم قرأها على الصحابة" فقالوا الصحابة هنيئا مريئا يا نبي الله لقد علمت ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت عليه هذه الآية بعدها ﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ (الفتح/٥).

والصحابة هم الذين ألزمهم الله كلمة التقوى فصارت ملازمة لهم حتى اتقوا الله عز وجل وهم أحق بها وأهلها فقال فيهم: ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾ (الفتح/٢٦).

من آمن من أهل الكتاب :

ومن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من آمن من أهل الكتاب وفيهم نزل قول الله تبارك وتعالى : ﴿ لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ

وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ (آل عمران/ ١١٥-١١٤-١١٣).

ومنهم الذين جاؤوا من الحبشة وكان عددهم سبعين وقد أرسلهم النجاشي ليسمعوا القـران من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كمـا قال سعيد بن جبير، قال: أرسلهم النجاشـي وقرأ عليهـم النبي صلى الله عليه وآله وسلم سورة يـس فبكوا وأسلموا فأنزل الله عـز وجل في هؤلاء السبعين ﴿ الَّذِيـنَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ• وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴾ (القصص/٥٣-٥٢).

ولما سخر منهم كفار قريش وتكلموا فيهم كلاما قبيحا ردوا عليهم ردا جميلا فسجل الله لهم هذا الموقف وأثنى عليهم فقال تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ (القصص/٥٥).

وفي غزوة الأحزاب ذكر الله إيمانهم وثباتهم وتصديقهم بوعده سبحانه وتعالى فقال فيهم : ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً ﴾ (الأحزاب/٢٢).

ومن هـذه الآيات العظيمة التي خاطب الله فيها الصحابـة ووصفهم بوصف الإيمان قولـه تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران/٦٨).

وقولـه تبارك وتعالى : ﴿ لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِيـنَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (التوبة/٨٨).

وقولـه تبـارك وتعالى : ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُـولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَداً وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْماً بُوراً) (الفتح/١٢).

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾ (الفتح/٢٦).

وفي خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهجرته مع أصحابه رضوان الله تعالى عليهم مـن مكـة الى المدينة فقال تبارك وتعالى : ﴿ يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِـذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ ﴾ (الممتحنة/١).

والنصوص القرآنية كثيرة التي جاءت في هذا المعنى أكثر من تسعين آية كما ذكرنا سابقا.

وبعد هذه الآيات وغيرها كثير ماذا نقول يا أمة الإسلام فيمن يشكك في إيمان الصحابة ويصادم القرآن وجها لوجه !!

فعلينا أن نذكره بقول الله تبارك وتعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (محمد/٢٤).

وقوله في أية أخرى : ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴾ (الرعد/١٩).

ومن كان يؤمن بالله ولقائه ويخاف وعيد الله نذكره بما أمرنا الله تبارك وتعالى ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ (ق/٤٥).

وقوله في آية أخرى : ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (الأنعام/٥١).

وقوله في آية أخرى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (الحديد/١٦).

وأقول لمن يحب الحق والإنصاف والعدل ألا يكفي ما شهد الله به في كتابه لأصحاب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بأوصاف وسمات وصفهم وسماهم بها كما سبق ان ذكرناها لك والتي منها ﴿ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (الأنفال/٤).

وقوله في آية أخرى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾ (الحجرات/ ٧).

وقوله في آية أخرى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (التوبة/٢٠).

وقوله في آية أخرى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحجرات/ ١٥).

وقولـه في آيـة أخرى : ﴿ وَالْـوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَـقُّ فَمَن ثَقُلَـتْ مَوَازِينُـهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الأعراف/٨).

وأنهـم هم الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه في كثير من آياته ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (التوبة/١٠٠).

أهل غزوة العسرة أو غزوة تبوك:

الصحابـة رضـي الله عنهم جميعا هم أهـل التوبة والرحمة وقـد منحهم الله التوبة والرحمـة في غزوة العسرة أي غزوة تبوك وكان عددهم آنـذاك ثلاثين ألفاً وقال تبارك وتعـالى عنهـم في كتابه العزيز ﴿ لَقَد تَّـابَ اللّه عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِيـنَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُـوهُ فِي سَاعَـةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَـا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَـابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة/١١٧).

الله تبـارك وتعالى يربطهم بنبيه صلى الله عليـه وآله وسلم فما أنعم على نبيه صلى الله عليه وسلم فقد أنعم على أصحابه رضي الله عنهم.

وهم الذين أغاظ الله بهم الكفار كما يقول الله جل ذكره في نبيه وأصحاب نبيه صلى الله عليـه وآلـه وسلم في مثال ضربة لهم بالزرع الذي اخـرج شطأه ثم استغلظ فاستوى علـى سوقـه وأصبح من يراه من الزراع يعجب به كما قـال تبارك وتعالى فيهم : ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ ﴾ ؛ ثـم يضرب الله مثلا ويكمل ﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَـآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى

عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ (الفتح/٢٩).

قال الإمام مالك : إذاً فمن غاظه أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهو من الكافرين لأن الله تبارك وتعالى قال ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ نعوذ بالله من الروافض.

- وفي الختام :

اللهم إنا نسألك أن تهدينا الصراط المستقيم .

اللهم احشرنا مع النبيين والصديقين في عليين .

اللهم لا تحرمنا من لذة النظر الى وجهك الكريم .

اللهم ارض عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

7

عين الراصد:

خامنئي في الصندوق الأسود !!

يؤكد الباحثون على أن الاغتيالات التي شهدتها إيران طوال العقود الثلاثة الماضية والتي جرى أغلبها على طريقة عمليات المافيا، كان للجماعات المرتبطة بفرقة الحجتية دور كبير فيها

قامت فرقة الحجتية خلال الثلاثين عاماً الماضية بإرسال العديد من كوادرها في بعثات دراسية خارج البلاد لنيل الشهادات العليا والعودة بهم إلى إيران لشغل مناصب وزارية ومناصب أخرى في الدولة

الحجتية تمكنت من اختراق منظمة "مجاهدي خلق" المعارضة التي شنت هي الأخرى حملة اغتيالات واسعة طالت قادة ومسؤولين كبار في النظام ما أسهم في إزاحة العديد من الوجوه المخالفة لفرقة الحجتية

■ عين الراصد

خامنئي في الصندوق الأسود !!

صباح الموسوي

التاريخ: ١٤٣٢/٢/١٢هـ الموافق ١٩-٠١-٢٠١١م

يعتقد كثير من الباحثين والمراقبين ممن تابعوا زيارة مرشد الثورة الإيرانية آية الله علي خامنئي لمدينة قم مركز الحوزة الدينية في إيران في تشرين الأول الماضي من العام المنصرم والتي عدتها السلطات الإيرانية حدثاً تاريخياً ، بأن هذه الزيارة قد عد لها من قبل فرقة الحجتية لإظهار حجم هذه الفرقة ومدى نفوذها في الوسط الحوزوي والساحة الدينية الإيرانية عامة من جهة، و مدى العلاقة الوثيقة التي باتت تربط مرشد الثورة بهذه الفرقة من جهة أخرى .

وحول الصمت الذي لفّ مسؤولي النظام في إيران إزاء ما قامت به " الحجتية" عقب الثورة وخاصة فترة ما بعد الخميني، وما ابتدعته من خرافات مذهبية و مؤامرات سياسية وعمليات إجرامية على أرض الواقع، يشرح عدد من الباحثين وجهات نظرهم قائلين: إن "فرقة الحجتية " اضطرت في بدايات الثورة وتحت ضغط الخميني إلى الإعلان عن حل نفسها صورياً وعزل بعض كوادرها الذين كانوا أعضاء في الحكومة المؤقتة ولكن تبين فيما بعد أنها ليس فقط لم تحل نفسها وتعزل كوادرها الذين كانوا أعضاءً في الحكومة الموقتة (حكومة بازركان) من أمثال وزير التربية والتعليم علي أكبر برورش و سيد حسن سجادي وسيد حسن افتخار زاده سبزواري وغيرهم، بل إنها عملت

على إعـادة تنظيم نفسها والتحول الى صندوق مغلق وأنشـأت لنفسها منظمات بأسماء مختلفـة موازية للمنظمات الحكوميـة من بينها "مؤسسة الغدير" و مؤسسة "نشر أفكار آيـة الله الخميني" وجميعها في الواقع أفكار فرقـة الحجتية لكنها اختارت هذه التسمية لإبعـاد الأنظار عنهـا؛ فالمؤسسـة الأولى يرأسها آيـة الله أبو القاسم خزعلـي، والثانية يرأسها آية الله مصباح يزدي، كما ان رئيس مجلس صيانة الدستور آية الله احمد جنتي هو أيضا من كوادر الحجتية وقد حول المجلس المذكور الى مؤسسة تابعة لهذه الفرقة.

لقـد تأسسـت فرقة الحجتية على يد الشيخ محمود ذاكـر زاده تولايي المعروف باسم (الشيـخ محمـود الحلبي) الذي تـوفي عام١٩٩٧م عن سـن ٨٠ عاماً، والـذي كان إمام مسجد عزيز الله جنوب مدينة طهران وكان بمثابة القطب لدى مريديه قبل أن ينتقل الى مدينة مشهد ويختفي عن الأنظار هناك لفترة قبل أن يعاود الظهور فجأة في طهران بعد انقـلاب عام ١٩٥٢ ضد حكومة مصدق معلناً عـن تأسيس " الجمعية الخيرية الحجتية المهدوية ".

ويؤكـد الباحثـون أن تأسيـس فرقـة الحجتيـة جاء بموافقـة من الشـاه ، لذا ركزت الحجتيـة (التي يتمحور فكرها حـول شخصية الإمام الثاني عشر لـدى الشيعة المسمى المهـدي المنتظر، و نفي أي ظهور للمهدي في الماضـي، والدعوة إلى انتظاره في المستقبل، وربط قيامه بانتشار الفوضى والفساد في الأرض) ركزت جل اهتمامها آنذاك على جذب فئات معينة من المجتمع دون أن تعطي اهتماما للعمل السياسي ضد نظام الشاه.

ويرى هـؤلاء الباحثـون أن تصريحات وخطابـات بعض المسؤولـين الإيرانيين الكبار وعلى رأسهم الرئيس أحمدي نجاد ومدير مكتبه اسفنديار رحيم مشائي و رئيس مجلس

صيانة الدستور آية الله احمد جنتي وبعض القيادة الدينية في حوزة قم من أمثال آية الله محمد تقي مصبـاح يزدي وآية الله خزعلي وغيرهم، حول موضوع المهدي المنتظر، إنما هـي في الواقع تكرارا لخطابات مؤسس الحجتية الشيخ محمود تولايي وبعض مساعديه، حيـث قامت هـذه الفرقة خلال السنـوات الأخيرة بإعادة نشر خطـب قادتها الأوائل في موقع تابع لها على شبكة الانترنيت ومن يستمع الى تلك الخطب يجدها تتكرر اليوم على لسان احمدي نجاد و كبار المسؤولين في النظام الإيراني.

ويؤكد الباحثون أن الاغتيالات التي شهدتها إيران طوال العقود الثلاثة الماضية والتي جـرى أغلبها على طريقـة عمليات المافيا، كان للجماعات المرتبطـة بفرقة الحجتية دور كبير فيها فقد عملت فرقة الحجتية على تشكيل مجاميع سرية مسلحة بأسماء وتوجهات سياسية مختلفة كان من بينها جماعة "الفرقان" بقيادة أكبر غودرزي الذي كان تلميذاً عنـد آية الله ميـلاني ؛ حيث شنت تلك الجماعـة سلسلة اغتيـالات استهدفت مسؤولين مدنيين وعسكريين و رجال دين كبار من قادة الثورة والنظام. وخشية إفشائه سر ارتباط جماعـة الفرقان بالحجتية جـرى إعدام اكبر غودرزي وتصفيـة الأب الروحي للجماعة "الشيـخ ميـلاني" داخل السجن من قبل الحجتية قبل أن تتمكن السلطات من إجراء التحقيق معه .

كما يعتقد الباحثون أن الحجتية تمكنت من اختراق منظمة "مجاهدي خلق" المعارضة التـي شنت هي الأخرى حملة اغتيالات واسعة في الثمانينيات طالت قادة ومسؤولين كبار في النظام ما أسهم في إزاحة العديد من الوجوه المخالفة لفرقة الحجتية وفسحت الميدان أمام رجال دين وكوادر تابعة لهذه الفرقة لتبوء مناصب عليا في السلطة .

لقد قامت فرقة الحجتية خلال الثلاثين عاماً الماضية بإرسال العديد من كوادرها في بعثات دراسية خارج البلاد لنيل الشهادات العليا والعودة بهم إلى إيران لشغل مناصب وزارية ومناصب أخرى هامة في الدولة.

وعن علاقة المسؤولين الإيرانيين الكبار من ذوي الأصول اليهودية بالمؤسسات والمحافل السرية المرتبطة بفرقة الحجتية، يقول المراقبون إن ذلك ما ستكشفه الحوادث والهزات التاريخية التي سوف يشهدها نظام الجمهورية الإيرانية مستقبلاً.

ومن المسائل المهمة التي تؤكد عليها فرقة الحجتية هي إلزام أعضائها بتقديم فروض الطاعة و الطاعة الكبيرة للمؤسسين الأوائل وللكوادر القديمة للفرقة والإذعان الكامل لأوامرهم دون أي مناقشة، ويعد هذا الأمر من الواجبات المسلّم بها، والخروج عليها أو تجاوزها يكلف صاحبها ثمنا باهظا . أما بشأن إدارة العلاقات التنظيمية الداخلية لفرقة الحجتية، فهي لا تجري على الطريقة الحزبية العصرية المعمول بها في الأحزاب الإيرانية، فحين يتبوأ العضو منصباً قيادياً في السلك العسكري أو الأمني أو القضائي أو أي منصب كبير آخر في السلطة، فعليه الالتزام بقرارات "الفرقة" قبل كل شيء، ويعتقد الباحثون أن هذا الالتزام هو الذي وفر الانسجام داخل "الحجتية" و مكنها من الهيمنة على بعض المراكز الحكومية والقضائية و الأجهزة الأمنية والعسكرية، وقبل كل ذلك هيمنتها على مرشد الثورة آية الله علي خامنئي.

و تشير بعض الوثائق المتعلقة بلقاءات الخميني أوائل الثورة بالشخصيات والجمعيات الدينية والسياسية الإيرانية، أن لقاءً هاما جرى في الأسبوع الأول من انتصار الثورة في إيران بين آية الله الخميني و آية الله خزعلي الرئيس الحالي لمؤسسة الغدير، سلمه الأخير

رسالــة من زعيم فرقة الحجتية الشيخ محمود الحلبي جاء فيها أن لدى الحجتية ثلاثين ألف كادر وأنه على استعداد لأن يضعهم في خدمة نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، إلا أن الخميني رفض العرض على الفور وقال: إن الثورة ليست بحاجة الى هذه الكوادر. وعندما دبت الخلافات بين مجلس صيانة الدستور - الذي تهيمن عليه فرقة الحجتية من خلال آية الله أحمد جنتي و آية الله أبو القاسم خزعلي - وبين الحكومة التي كان يرأسها آنــذاك السيد مير حسين موسوي حول تفسير القوانــين الحكومية، وجه الخميني رسالة قصــيرة إلى مجلس صيانة الدستور تضمنها جملة مهمة جداً قال فيها: "احذروا هؤلاء - الحجتية - فإنهم إن تمكنوا من التسلط فإنهم سوف يهدمون كل شيء".

لقــد استطاعــت الحجتية ومن خــلال أسلــوب عملها الســري المماثــل لأسلوب عمل منظمات المافيا أن تنظم صفوفها وتقوي نفوذها بصمت بعيداً عن الأضواء، واستطاعت أن تنظــم وتربي رجال ديــن خاصين وتضعهم تحت تصرف مرشــد الثورة علي خامنئي ليقوم بتعيينهم في مناصب عليا في الكثير من المؤسسات الهامة؛ من بينها الحرس الثوري و مليشيــا قــوات التعبئة الشعبيــة (الباسيج)، وتعين العديد منهــم أئمة جمعة وممثلين للمرشد في الأقاليم والمدن الإيرانية.

كمــا استطاعت الحجتية أن تضم الأبنــاء الثلاثة "لخامنئي" تحت عباءتها وتجعلهم تابعــين لهــا وعملت أيضا على كسب أعضاء داخل جميــع المؤسسات والهيئات الحكومية وتربيتهــم وتنظيمهــم، وتمكنــت كذلــك من ضم عــدد كبير مــن قادة الحرس الثوري ووضعهم تحت جناحها، ومن رفض الانضمام منهم إليها أو رفض الانصياع الى أوامرها قامت بتصفيته، وفعلت مثل ذلك مع سائر قادة الأجهزة الأمنية والجيش و قادة مليشيا

(الباسيج)، لذا فإن قادة هذه الوحدات يتطابقون في تعبيراتهم، وديباجة تصريحاتهم، ومنطقهم، وتفكيرهم، حتى يخيل للسامع أنه يستمع إلى شريط مسجل مكرر.

إن أغلب الأقطاب الحقيقيين لفرقة الحجتية غير معروفين للعيان، فالمعروف منهم قليل جداً من أمثال آية الله مصباح يزدي (الأب الروحي للرئيس الايراني أحمدي نجاد) الذي يتطلع الى تبوؤ مركز هام جداً في النظام، وآية الله أبو القاسم خزعلي وآخرون. وبما يتعلق بأسلوب العمل "المافياوي" لهذا الصندوق المغلق (الحجتية) فإنه أشد تنظيماً وسرية من عمل المنظمة الماسونية، بحسب رأي هؤلاء المراقبين.

و عن ارتباط فرقة الحجتية بالدول الأجنبية والأيادي التي تقف وراء تكوينها جاء في بيان نشرته جهات إيرانية مجهولة مؤخرا بعنوان " لا تتركوا فرقة الحجتية تغيب عن أنظاركم " جاء فيه أن فرقة الحجتية أنشئت من قبل جهات بريطانية خاصة لإيجاد نفوذ لها في وسط الطائفة الشيعية والمجتمع الإيراني وأن الدكتور علي شريعتي (١٩٣٣-١٩٧٧م) كان السباق في كشف حقيقة هذه الفرقة، وكان ذلك سبباً في معاداة جماعات من رجال الدين له. واتهم البيان الحجتية بالوقوف وراء الوفاة الغامضة لشريعتي قائلاً إنه قد دس له نوعا من الحبوب السامة عند ما كان في السجن ثم أطق سراحه ليموت خارج السجن. وتوفى شريعتي في باريس عام ١٩٧٧م بعد مغادرته السجن بفترة قصيرة، وتستخدم هذه الحبوب اليوم من قبل النظام الإيراني ضد معارضيه داخل السجون حيث تصيب الضحية بأمراض مجهولة تؤدي الى وفاته بعد فترة وجيزة جداً.

وأكد البيان على أن جماعة الفرقان التي اغتالت عدداً من قادة ومفكري الثورة من أمثال آية الله مطهري وآية الله مفتح والجنرال قرني كانت مرتبطة بفرقة الحجتية وأن

الخمينـي حـاول بعد انتصار الثورة تدمير هذه الفرقـة (لتعارض مشروعها البريطاني مـع مشروعه الأمريكي) ، وكثيراً ما حذر الخميني قائـلا: "لا تتركوا الثورة تقع بيد هذه الفرقة" لكنه لم يوفق في تحقيق مراده. ومن أجل حماية كوادرها والحفاظ على وجودها فقـد احتجبت فرقة الحجتية عـن الواجهة مدة من الزمن قلت فيه ظاهرة قراءة دعاء" الندبـة " الـذي هو من أدبياتها، لكـن الفرقة عادت إلى الواجهة مـن جديد منذ عشرة أعـوام عـادت من جديد وأخـذت ظاهرة قراءة دعـاء "الندبة" بالانتشـار وأصبح هذا الدعـاء يسّوق في كل مـكان وفي ذلك دليل على عودة نفوذ الحجتية ونفوذها داخل دوائر السلطة.

وحـول الشعارات الإيرانية المعادية للغرب وإسرائيـل، أشار البيان: "يجب ألا تحملوا حرب الشعارات المعادية التي تشنها فرقة الحجتية ضد بريطانيا وأمريكا وإسرائيل على محمل الجـد فهي مجرد شعارات لتشتيت أفكار الرأي العـام، فهل سألتم أنفسكم كيف يمكـن تفسير زيـارة وزير الخارجية البريطـاني" جاك سترو" الى طهـران بعد حادثة ١١سبتمبر مباشرة ؟ و إجراءه اللقاءات السرية بأعضاء الحجتية".

وتجدر الإشارة هنا الى أن الدكتور مهدي خزعل نجل أحد كبار قادة فرقة الحجتية (آية الله أبو القاسم خزعلي) هو من كشف قبل عامين الأصول اليهودية للرئيس الإيراني أحمـد نجاد لكن السلطـات الإيرانية اعتقلت الدكتور خزعلـي وأودعته السجن. ويفسر المراقبون هذا الأمر بأنه نوع من الألاعيب السياسية التي تقوم بها فرقة الحجتية بهدف إرغام الكثير من المسؤولين من ذوي الأصول اليهودية على الانتماء لها أو التعاون معها.

أخبار الحقيقة:

فتاوى مختارة:

نصر الله صنيعة إيرانية بامتياز وولاؤه إيراني ؛ وهذا هو دأب الشيعة دائما فليس لهم انتماء ولا ولاء إلى دولهم ومجتمعاتهم التي يعيشون بها بل انتماؤهم لمذهبهم فحيثما يكون المذهب يكون الولاء

الشيعة وعلى رأسهم إيران ينادون بالتقريب في العلن ويمارسون كل ما من شأنه فرقة الأمة وقهر السنة في دولتهم والعجيب المنخدعون من أهل السنة بشعارات إيران أنهم لا يقرأون المشهد بدقة !!

حديث:(أنا مدينة العلم وعليٌ بابها) حديث باطل مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو إلا من كذب الشيعة وافتراءاتهم ولا يصح شرعاً تقديم علي رضي الله عنه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

■ الأخبار

شريط فيديو لنصر الله يتحدث عن لبنان كجزء من إيران

الأربعاء ١٣ أكتوبر ٢٠١٠م

مفكـرة الإسلام: كشف شريط يجري تداوله بسرعة على موقع اليوتيوب ومجموعات الفيس بوك والمنتديات الحوارية عن اعترافات مثيرة لزعيم "حزب الله" اللبناني حسن نصر الله يشدد فيها على ولائه وحزبه الكامل لإيران.

www.islammemo.cc/vedio-images/vedio/2010

وقـال نصر الله في المقطع الصوتي الذي بث مؤخراً والذي يعود إلى أكثر من عشرين سنة حين كان مرشد الثورة الإيراني على قيد الحياة : "أنا واحد من هؤلاء الناس الذين يعملون في مسيرة حزب الله وفي أجهزته العاملة، لا أبقى لحظة واحدة في أجهزته، لو لم يكن لدي يقين وقطع في أن هذه الأجهزة تتصل عبر مراتب إلى الولي الفقيه القائد المبرئ للذمة الملزم قراره، بالنسبة لنا هذا أمر مقطوع ومطمأن به"، وفقا لموقع المصريون.

ولاء كامل لإيران :

وأضـاف: "مشروعنـا الـذي لا خيار لنا أن نتبنـى غيره كوننا مؤمنـين عقائديين هو مشروع الدولة الإسلامية وحكم الإسلام، وأن يكون لبنان ليس جمهورية إسلامية واحدة وإنما جزءاً من الجمهورية الإسلامية الكبرى التي يحكمها صاحب الزمان ونائبه بالحق الولي الفقيه الإمام الخميني"، على حد قوله.

وأمـاط نصـر الله في إجابته على أسئلـة الحضور الذين كانوا فيمـا يبدو من خاصة

تنظيم "حزب الله" اللثام عن اتسام قادة إيران بالتقية عند الحديث عن علاقة الحزب التنظيمية بهم، حيث قال: التصريحات الدبلوماسية والسياسية ليست هي الأساس في هذا المجال، يعني ليس طبيعياً أن يقف آية الله كروبي ويقول: نعم، حزب الله هو جماعتنا بلبنان.. سياسياً هذا موصحيح، وإعلامياً موصحيح، على مستوى العلاقة العضوية والجوهرية مع قيادة الثورة الإسلامية في إيران وولاية الفقيه، هذه المسألة بالنسبة لنا أمر مقطوع به".

وفيما يخص حديثه عن تبعية من أسماهم بالعلماء المجتهدين في بلدان العالم المختلفة، وهم المرجعيات الدينية الشيعية والذين يحركون أتباعهم في الدول العربية أجاب نصر الله عن سؤال حول أدوارهم بالقول: "الإمام (يعني الخميني) الذي يخطط للأمة، والمجتهدون تأتي أدوارهم في كل بلد مكمل لخط الإمام، ولمشروع الأمة الإسلامية الواحد، فلا يجوز أن نجزئ صراع الأمة مع أعدائها، ما دام الأعداء يخوضون صراعاً واحداً مع الأمة، فيجب أن تكون إدارة الأمة في صراعها واحدة وهي من خلال الإمام".

وأخيراً فيما يتعلق بالدور السياسي للإمام الفقيه خارج حدود إيران أجاب نصر الله عن سؤال يقول: "هل الولي الفقيه هو الذي يعين الحكام ويعطيهم الشرعية في جميع البلاد الإسلامية؟"، بالقول: "نعم، لأن ولايته ليست محدودة بحدود جغرافية، ولايته ممتدة بامتداد المسلمين".

• **التعليق**:

إن نصر الله صنيعة إيرانية بامتياز وولاؤه إيراني ؛ وهذا هو دأب الشيعة دائما فليس لهم انتماء ولا ولاء إلى دولهم ومجتمعاتهم التي يعيشون بها بل انتماؤهم لمذهبهم فحيثما

يكـون المذهب يكون الولاء لذا هم مكونات قلقلة وغـير مستقرة في أي بلد يتواجدون فيه كأقليـة، ومـن الخطأ اعتبارهـم كمواطنين وهذا مـا حصل في العراق حيـث تعاونوا مع المحتل ضد أبناء البلد السنة والمشهد يتكرر دوما .

•••

إيران تمنع السنة من إقامة صلاة الجمعة حتى في البيوت

التاريخ: ١٤٣١/١١/١١هـ الموافق ١٩-١٠-٢٠١٠م

الأيـام البحرينيـة: قالت مصـادر سُنية إيرانيـة رفضت ذكر أسمائهـا إن الحكومة الإيرانية قررت وبشكل مفاجئ منع المسلمين السنة في العاصمة طهران وغيرها من المدن مـن إقامة الصلوات في الجامعات الحكوميـة ومعسكرات الجيش في إطار الضغوط التي تمارسها منذ عقود للتضييق على المسلمين السنة في إيران.

ويأتـي هـذا المنع الذي أكدته المصـادر السنية في طهران، بعد مـا تم حظر أهل السنة مـن إقامة الجمعـة في بعض البيوت في المدن الكبرى مثل أصفهـان وشيراز وكرمان ويزد، بحسـب تقرير نشرتـه صحيفة «الشرق الأوسـط» اللندنية أمس وكان الشيخ عبدالحميد الزهي، المرجع الأعلـى للمسلمين السنة في إيران، وإمام وخطيب الجمعة في الجامع المكي في مدينـة زاهـدان، الذي يعد أكبر مساجد أهل السنة في إيـران، قد أعرب عن أسفه لمنع بعض الجهات الحكومية من إقامة صلاة الجمعة حتى في بعض البيوت في المدن الكبرى.

وقـال حينها «نأسف جداً على ممارسة بعض العناصر الذين يبادرون إلى منع صلاة جمعـة تقـام في البيت، والتضييق علـى من يقيمهـا. إن هؤلاء جماعـة منحرفون فكرياً وهـم في الحقيقة أصحاب الأفق الضيق، ولديهم حساسية زائدة نحو المساجد والمدارس

والدعوة والتبليغ، والتي لا صلة لها بالخلافات السياسية ولا المذهبية أبداً». وانتقد الشيخ الزهـي هـذه الإجراءات على الرغم من أن الدستور لم يمنـع أحداً من ممارسة طقوسه الدينيـة ولا ممارسة نشاطاته الدينية، مسلماً كان أو غير مسلم. وأضاف «لا ينبغي المنع مـن إقامة الصلاة، بل يجب دعوة الجميـع إلى إقامتها. نحن نأمل أن يبادر الجميع من الشيعـة والسنة إلى إقامة هذه الفريضة التي هي أهم أركان الإسلام بعد التوحيد، وهي تضمن فلاح الدارين».

واعتـبر أن مخالفة المسؤولـين لبناء المساجد والمدارس والمعاهـد الدينية لأهل السنة مغايرة تماماً لمبادئ الحكومة الدينية، مضيفاً أن «على المذهب الشيعي أن يبني مسجداً في بعضـ القرى التي توجد فيها عائلة واحـدة فقط، ولكن القضية التي تبعث على القلق أنه لا يُسمَح لنا ببناء المساجد والمدارس الدينية في المدن الكبرى التي يسكنها عدد كبير مـن أهـل السنة». واعتبر أن المسؤول الذي يمنع من إقامـة الصلاة في الجامعات لا دين له، ولا معرفة له بالرب. لافتاً إلى أن إكراه الفرد على أن يصلي خلف فلان الذي هو على مذهب آخر يعد بمثابة جهالة تامة. وتابع: «أقول لمسؤولي البلاد وسماحة المرشد الأعلى وأطلـب منهـم أن يعطوا هذه الحرية للصلاة في كل مكان، وهـذا أدنى حق لنا من حيث الدستور أن نكون أحراراً في إقامة الجمعة والجماعات».

• **التعليق**:

الشيعـة وعلـى رأسهم إيران ينـادون بالتقريب في العلن ويمارسـون كل ما من شأنه فرقة الأمة وقهر السنة في دولتهم والعجيب أن المنخدعين من أهل السنة بشعارات إيران لا يقرأون المشهد . وهذا حال أهل السنة في كل بلد يتحكم الشيعة به في مقاليد الحكم .

نايل سات" تشترط على القنوات الموقوفة عدم التعرض للمذهب الشيعي والنصارى

التاريخ: ١٤٣١/١١/١٢هـ الموافق ٢٠-١٠-٢٠١٠م

شبكة الدفاع عن أهل السنة: رفض ملاك مجموعة من القنوات الفضائية الدينية التي تم إيقاف بثها مؤخرا على القمر الصناعي «نايل سات» بأمر رسمي من السلطات المصرية، الشروط التي فرضت عليها لاستئناف بث تلك القنوات. واشترطت السلطات المصرية بحسب موقع «قضايا سعودية» على القنوات الدينية الموقوفة التي تريد العودة للبث ألا تتعرض للمذهب الشيعي أو الديانة المسيحية، وأن تمنع المواد التي تثير الفتنة وتنشر التشدد، إضافة إلى التوقف فورا عن إظهار مذيعين ملتحين على شاشاتها، وألا تتعدى مساحة البرامج الإسلامية في القناة أكثر من ٥٠٪ من خريطة القناة، وأن تخصص كل قناة مساحة كافية لإذاعة أفلام وأغنيات ومسرحيات، مع إشراك عناصر نسائية صوتا وصورة في الخريطة البرامجية الجديدة ؛ كما اشترطت السلطات إلا تكون هناك برامج للفتوى الشرعية مهما كان ضيف البرنامج، مؤكدة على ضرورة استخدام المؤثرات الصوتية الموسيقية في فترات البرامج والفواصل، ووقف أي برامج تتناول الطب البديل.

• **التعليق**:

يأسف أهل السنة لهذا الوضع الهزيل لدولهم حيث تخترق إيران دول السنة لتحارب من يدافع عن أعراض الصحابة وعقائد المسلمين؛ إذ لو انتشر مذهب التشيع الباطل لتزلزلت عروش كثير من حكام المسلمين .. يحدث هذا التضييق على القنوات السنية بوجود عشرات القنوات الشيعية التي تسرح وتمرح وتسب كبراءنا ! ويضيق على من يرد كيد تلك القنوات . ليس لنا شكوى إلا الى الله .

الوثائق السرية لحرب العراق: تورط المالكي في فرق الرعب وتمويل إيراني للميليشيات

التاريخ: ١٤٣١/١١/١٥هـ الموافق ٢٣-١٠-٢٠١٠م

الشرق الأوسط: كشف موقع "ويكيليكس" عن أن مئات المدنيين قتلوا على الحواجز الأميركية في العراق وأن الجيش الأميركي تستر على أعمال التعذيب التي تمارسها قوات الأمن العراقية حسبما أفادت قناة الجزيرة أمس نقلا عن وثائق سينشرها الموقع.

وقدمت الجزيرة وفق بيان صحافي وصلت وكالة الصحافة الفرنسية نسخة منه «أهم الاستخلاصات» الواردة في وثائق سيقوم الموقع، المختص بتسريب الوثائق العسكرية، بكشفها في الساعات المقبلة وتغطي الفترة بين بداية عام ٢٠٠٤ ونهاية عام ٢٠٠٩.

وأبرز هذه الاستخلاصات، بحسب البيان، قيام الجيش الأميركي بـ«التستر على أعمال التعذيب» التي تعرض لها سجناء عراقيون على أيدي قوات الشرطة والجيش العراقيين، وأفادت وثائق «ويكيليكس» بأن «الولايات المتحدة كانت على علم بأعمال التعذيب هذه، لكنها أمرت جنودها بعدم التدخل».

كما كشفت الوثائق عن أن «مئات المدنيين قتلوا على حواجز تسيطر عليها القوات الأميركية» وذلك على الرغم من أن التصريحات الرسمية الأميركية تنفي ذلك.

وأضافت الجزيرة أن « عدد القتلى المدنيين في العراق أكثر بكثير مما هو معلن». وقالت: إن وثائق «ويكيليكس» تشير إلى « تورط » رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته نوري المالكي «في إدارة فرق الاعتقال والرعب».

ورد عبـد الهادي الحساني عضو ائتلاف القانون الـذي يقوده المالكي على الاتهامات بقولـه، في قناة «الجزيـرة»، إن أهل مكة أدرى بشعابها، والشعـب العراقي واع لما يحدث في العـراق، وهناك محاولة للتشويش على العراقيين ومحاولة لتأجيج الطائفية، والتأثير علـى نجاحات نوري المالكي، وإنهـا حرب على العراق وبروباجنـدا وأموال مسخرة ضد المشروع العراقي، وتأتي التسريبات في وقت التقدم الأمني العراقي؛ وإن هذه التسريبات أكاذيـب، ولها أبعاد وأبرزها ترشح المالكي لتشكيل الحكومة العراقية، وإن حزب المالكي لا يقبـل باستخـدام العنف ونحن نعرفه، وهـو قائد القوات المسلحـة ولا يحتاج لمثل هذا وخلط الأوراق لا ينطلي على شعبنا، لأن المالكي والمشروع العراقي ترسخا في العراق، من أجل توحيده بعيدا عن الطائفية.

ويرد الحساني على اتهام المالكي بالمسؤولية عن إشرافه على فرق رعب بالنفي التام، بـل يقـول إن الهدف هو تشويه صورة المالكي الذي أحبـه العراقيون، خصوصا في الوقت الذي يبذل فيه جهدا من أجل تشكيل الحكومة، والهدف هو تمزيق المشروع الذي يقوم به المالكي لضمان وحدة العراق، وهو جهد تبذل ضده أموال وفتاوى من دول معلومة لتشويه صورة المالكي.

وتكشـف الوثائـق العسكرية الأميركية أيضا عن «دور إيـراني سري في تمويل وتسليح الميليشيات الشيعية».

ووفقـا لموقع قناة «الجزيرة»، ترسـم الوثائق صورة للمالكي بعيـون الأميركيين، فيبدو رئيس الوزراء المنتهية ولايته شخصا طائفيا منحازا بالقوة إلى طائفته الشيعية على حساب مواطنيه السنة، كما تصور هذه الوثائق وجها خفيا للمالكي وهو يقود فرق الرعب.

أما إيران، حسب البيان الذي وضعته «الجزيرة»، فكانت حاضرة في المشهد العراقي، ولكـن على نحو سري؛ عبر تهريب السلاح التقليدي لإمداد الأحزاب والمنظمات الشيعية الموالية لها، وخصوصا جيش المهدي التابع لمقتدى الصدر ومنظمة بدر التي كانت الجناح العسكـري للمجلس الإسلامي العراقي الأعلى بقيـادة عائلة الحكيم، قبل أن تتحول تلك المنظمة إلى تنظيم سياسي وفق ما هو معلن.

واللافـت أن التقاريـر السريـة حسب الوثائق المسربـة في حالة إيـران، تذكر أسماء عمـلاء تقول إنهم ضبـاط مخابرات إيرانيون كانوا يعملون بشـكل يومي في العراق، وإن بعضهـم متورط في شـن هجمات بالصواريخ على المنطقة الخضـراء، علاوة على إقامة نقـاط تفتيش مشتركة في المناطق الشيعية يشـرف عليها عناصر أمـن إيرانيون بوجود عناصر من جيش المهدي ومنظمة بدر.

كمـا يكشف «ويكيليكـس»، بحسب الجزيرة، عـن وثائق جديدة عـن ضحايا الشركة الأمنية الأميركية الخاصة «بلاك ووتر» من المدنيين.

وحذر متحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية، أمس، من أن الوثائق العسكرية السرية التـي يستعد موقع «ويكيليكس» لنشرهـا قد تشكل تهديدا للقـوات الأميركية والعراقيين المتعاونين معها.

وبينمـا كانت هناك حالة ترقـب لبث موقع «ويكيليكس» ٤٠٠ ألف وثيقة عن حرب العـراق في التاسعـة من صبـاح اليـوم بتوقيت غرينتش، أدانت هيـلاري كلينتون، وزيـرة الخارجية الأميركية، مساء أمس، بأشد العبارات أي تسريب لمعلومات يسبب ضـررا للأميركيين. وقـال مسؤولـون أميركيون، أمـس، إنهم يسابقـون الزمن من

أجـل احتواء الضرر المتوقع، بينما قال قائـد «الناتو»، فوغ راسموسن، إن كشف هذه الوثائـق سيخلق وضعا غير مريـح. وفي الاتجاه نفسه قال متحدث باسم «البنتاغون» إن الوثائـق المسروقة ستضع حيـاة جنود في خطر. وفي بغـداد امتنع المتحدث باسم الحكومـة العراقية، علي الدبـاغ، والكولونيل باري جونسون المتحـدث باسم القوات الأميركية عن التعليق مساء أمس.

وأعلـن موقع «ويكيليكس» الإلكـتروني المتخصص في المعلومـات الاستخباراتية أمس أنـه سيصدر «إعلانـا مهما» في أوروبا اليوم رغم تحذير حلـف شمال الأطلسي من نشر معلومات تتعلق بالحرب في العراق.

وجـاء في الرسالـة التي نشرت أمـس عبر حسابه في موقع «تويـتر»: «إعلان مهم عن ويكيليكس في أوروبا في العاشرة صباح الغد» أي اليوم. وحسب وكالة الصحافة الفرنسية لم يوضح الموقع أين سيتم الإعلان في أوروبا والتوقيت بالنسبة لساعة غرينتش.

وكان الأمـين العام للحلـف الأطلسي أندرس فوغ راسموسن حـذر أمس في برلين من تسريبات جديدة لموقع «ويكيليكس» الإلكتروني الذي أشارت الصحف إلى أنه يعتزم نشر آلاف المستندات العسكرية السرية قريبا.

ورد راسموسـن لـدى سؤاله خـلال مؤتمر صحـافي مشترك مع المستشـارة الألمانية أنجيـلا ميركل: «هـذه التسريبات مؤسفـة للغاية» وإنهـا «يمكن أن تعرض حياة جنود ومدنيين للخطر». وكانت كريستين هرافنسون المتحدثة باسم «ويكيليكس» أعلنت الاثنين الماضي أن الموقع يستعد لنشر مستندات لكن من دون أن تحدد ماهيتها. واكتفت بالقول:

«كل ما يسعني قوله هو أن ويكيليكس سينشر أمرا ما قريبا جدا» .

• **التعليق:**

لا يعجب المرء من تصرف المالكي ولا غيره من أساطين الشيعة اذ ان قتل السني هو دين يتقربون به الى الله فهم يتعبدون باجتثاث أهل السنة. ولا يعجب من الدعم الأمريكي له وهم يتبجحون بالديمقراطية وحقوق الإنسان ؛ ولكن نعجب من الدول العربية التي تمد الجسور معه وتعطي له الشرعية بالتعامل معه .

•••

حكومة حماس تدعو نجاد لزيارة قطاع غزة

التاريخ: ١٤٣١/١٢/٢هـ الموافق ٠٩-١١-٢٠١٠م

شبكة محيط: تلقى الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد دعوة من الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة لزيارة القطاع.

ونقلت وكالة أنباء "فارس" عن وكيل وزارة الخارجية في الحكومة المقالة في قطاع غزة أحمد يوسف قوله: " ندعو الرئيس نجاد لزيارة القطاع، ونحن على يقين أن هكذا زيارة سيكون لها أهمية بالغة".

وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن الزيارة "تسهم في تعزيز صمود أهلها وثباتهم على أرضهم"، وتأتي هذه الدعوة بعد زيارة أحمدي نجاد لجنوب لبنان.

وفي تطور آخر ، قال مسؤول في معبر رفح البري الذي يربط مصر بقطاع غزة الاثنين أن المعبر سيغلق ستة أيام بمناسبة عيد الأضحى.

وأوضـح المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه أن المعـبر سيغلق اعتبارا من ١٥ تشرين الثاني/نوفمـبر حتى العشرين من الشهر نفسه حتى يتمكـن العاملون فيه من الحصول على عطلة خلال هذه الفترة.

وأضـاف المصدر أنه اعتبارا من السادس والعشرين من الشهر الجاري سيغلق المعبر يومي الجمعة والسبت أسبوعيا وهما يومي العطلة الأسبوعية للعاملين فيه.

وكان الرئيـس المصـري حسني مبارك قـرر مطلع حزيران/يونيـو الماضي فتح معبر رفـح أمام فلسطينيي قطاع غـزة الراغبين في السفر للعلاج والطلاب الذين يدرسون في الخـارج، وأغلقـت مصر معبر رفح بعد سيطرة حركة حماسـ بالقوة على قطاع غزة في حزيران/يونيو ٢٠٠٧م.

يذكر أن معبر رفح هو المنفذ الوحيد لقطاع غزة الى العالم الخارجي الذي لا تسيطر عليه إسرائيل.

• **التعليق**:

لا نـدري الى متـى تبقى حركة حماس تقـدم التنازلات تلو التنـازلات لصالح حكومة طهران الشيعية والمحاربة لأهل السنة والجماعة في كل مكان تصل يديها إليها .

إن حماس بفعلها هذا تفقد مصداقيتها يوما بعد يوم عند جمهور أهل السنة والجماعة. ولعـل الحركة قدمت هذا العرض بعد أن شاهدت نجاد يزور أفغانستان والعراق وجنوب لبنـان وهو تحت حراب الأمريكان واليهود ولم يحدث له شيء بل حرص على حمايته من قبل هؤلاء المحتلين !!!.

رامسفيلد: دفعنا ٢٠٠ مليون دولار للسيستاني ليُحرّم قتالنا

التاريخ: ١٤٣٢/١/١٥هـ الموافق ٢٢-١٢-٢٠١٠م

مفكرة الإسلام: كشف وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد، أن المرجع الشيعي الأعلى في العراق علي السيستاني استلم ٢٠٠ مليون دولار وأصدر فتاوي دينية للمساعدة في الغزو الأمريكي للعراق في مارس ٢٠٠٣، وهو ما يكشف في ثناياه عن تواطئه مع الاحتلال، ورفضه الإفتاء للعراقيين بالمقاومة معطيا الضوء الأخضر للاحتلال بزعم أنه سيؤدي إلى تخليص العراقيين من حكم صدام حسين.

وكشف رامسفيلد عن "قوة" العلاقة التي كانت تربطه بالمرجع الشيعي قبل وأثناء وبعد الحرب علي العراق في ربيع ٢٠٠٣، إذ أنهما تربطهما علاقة صداقة قديمه ترجع إلى عام ١٩٨٧ عندما التقي معه في المملكة العربية السعودية أثناء إعداد السيستاني لتسلم مهام المرجعية خلفا بعد الخوئي، وفق ما نقلت صحيفة "الأسبوع" المصرية.

وقال رامسفيلد "في خضم إعداد قوات التحالف لشن الهجوم علي القوات العراقية المتمركزة في الكويت وجنوب العراق كان لابد من مشورة السيستاني حتى نخرج بنتائج لا تسبب خسائر فادحة في صفوف قوات التحالف وفعلا تم الاتصال .عن طريق وكيل السيستاني في الكويت جواد المهري".

وأكد أن "السيستاني أظهر لنا من المرونة ما كنا نخشي منه كون الأخير أيضا يدين بالولاء لإيران وإيران أيضا دخلت علي محور الصراع باعتبار أن الرئيس (جورج) بوش قد صنفها ضمن محور الشر الذي يضم العراق إيران كوريا الشماليه".

وكشف رامسفيلد أنه "قدمنا هديه لأصدقائنا في العراق طبعا علي رأسهم السيستاني وكان مبلغ من المال ٢٠٠مليون دولار يليق بالولايات المتحدة الأمريكية وحليفنا السيستاني"، بحسب ما نقل عنه.

وأضاف "بعد هذه الهديه التي وصلت للسيستاني عن طريق الكويت أخذت علاقاتنا مع السيستاني تتسع أكثر فأكثر وبعد أن علم الرئيس بوش الابن بهذا الخبر ووصول وتسلم السيستاني للهدية قرر فتح مكتب في وكالة المخابرات المركزية وسمي مكتب العلاقات مع السيستاني".

وكان يرأس المكتب الجنرال المتقاعد في البحريه سايمون يولاندي، لكي يتم الاتصال وتبادل المعلومات عن طريق هذا المكتب. وفعلا تم افتتاح المكتب وعمل بكل جد ونشاط، وكان من ثمار هذا العمل المتبادل صدور فتوى من السيستاني بأن يلزم الشيعة وأتباعه بعدم التعرض لقوات التحالف التي وصلت للحدود مع الكويت، كما يكشف رامسفيلد.

وتوجت مجهود عمل هذا المكتب أيضا بعد غزو العراق في ربيع ٢٠٠٣ إذ كانت قوات "التحالف" تعيش حالة القلق من جراء الرد الشعبي العراقي، واتصل الجنرال سايمون يولاندي مع النجل الأكبر لسيستاني محمد رضا، وكان هذا الجنرال الذي انتقل مع فريق عمله من واشنطن إلى العراق في قصر الرضوانية أحد المباني التي كانت من ضمن القصور الرئاسية التي تمتع بها الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، وتم خلال هذا الاتصال إجراء لقاء سريع وسري مع السيستاني في مدينة النجف.

وأشار رامسفيلد "فعلا اتصل بي الجنرال يولاندي وأخبرني عن لقاء السيستاني هذه الليلة ولم أكن أتوقع أن يجري اللقاء بهذه السهولة لمعرفتي المسبقة بأن من يتسلم

مهام السلطة المرجعية في العراق تكون حركاته وتصرفاته محسوبة بما يمتلك هذا المقام من روحية لدي عموم الشيعة في العالم والعراق بالخصوص".

وأضاف "المهم كنت في تلك اللحظات أجري لقاء علي شبكه فوكس نيوز من بغداد مباشرة وبعد لقاء فوكس نيوز توجهنا إلى مدينة النجف عن طريق سرب من المروحيات التابعة لقوات التحالف وقد وصلنا إلى مدينة النجف في وقت متأخر من الليل".

وروى رامسفيلد في مذكراته كيف كانت مدينة النجف تغط في ظلام دامس وهبطت المروحيات على مبان بالقرب من مرقد الإمام علي، ومن ثم انتقلت الى مقر إقامة السيستاني حيث كان يقيم في حي مزري جدا ومحاط بالنفايات من كل جانب، وقال "وأتذكر أنني وضعت منديلاً على أنفي من أثر الروائح الموجودة في مبنى السيستاني والأماكن المجاورة".

وتابع في روايته "عندما رأيت السيستاني تلاقفني في الأحضان.. وقبلني أكثر من مره بالرغم إنني لا أستسيغ ظاهرة التقبيل بالنسبة للرجال وتحاورنا عن أمور كثيرة كان من الحكمة أن نأخذ رأي أصدقاءنا بها وبالخصوص مثل السيساني".

وبحسب المذكرات، فإن قوات "التحالف" آنذاك كانت تواجهها مشكلة "السلاح"، حيث ترك النظام العراقي السابق في متناول العراقيين أكثر من ستة ملايين قطعة سلاح خفيف كانت هذه القطع تسبب للأمريكان إرباكا في السيطرة علي هذا الكم الهائل من الأسلحة.

وقال رامسفيلد: "وفعلا تم التوصل إلي اتفاق مضمون الاتفاق أن يصدر الزعيم

السيستاني فتوى تحظر استخدام هذه الأسلحة ضد قوات التحالف وكان لهذه الفتوى الفضل الكثير لتجنب قوات التحالف خسائر جسيمة"

• **التعليق**:

على مدار التاريخ الشيعة هم رأس جسر يدخل من خلاله العدو الكافر الى بلاد المسلمين فمن الدولة الفاطمية الى ابن العلقمي الى الدولة الصفوية الى غير ذلك فلا عجب من هذا الموقف للسيستاني بل كما قال الشيخ طه الدليمي لا يحتاج السيستاني الى ٢٠٠ مليون دولار ليقوم بدوره الخياني.فهم يقومون بدون مقابل واعتقادا بتدمير امة الإسلام .

•••

في خطوة لمنافسة السيستاني.. الصدر يعود إلى العراق لتأسيس مرجعية شيعية جديدة

التاريخ: ١٤٣٢/٢/١ هـ الموافق ٠٧-٠١-٢٠١١م

موسوعة الرشيد: أفاد مصدر مطلع لـ"موسوعة الرشيد" أن عودة زعيم مليشيا "جيش المهدي" الجناح العسكري لتيار الصدري إلى العراق، كان بتسيق من المرجع الشيعي محمود الشهرودي نائب المرجع الأعلى الإيراني علي خامنئي.

وكشف المصدر، الذي رفض الكشف عن هويته، لـ"موسوعة الرشيد": (أن مجيء مقتدى الصدر إلى العراق جاء كخطوة تمهيدية لتأسيس مرجعية شيعية جديدة في النجف بعد رحيل المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني)، مشيراً إلى "أن المرجع الشيعي كاظم الحائري سيكون البديل عن السيستاني".

يشـار إلى أن أتباع الصدر على خلاف كبير مع مرجعية النجف المتمثلة بالسيستاني، حيث وجه التيار الصدري انتقادات حادة لمرجعية النجف ووصفوها بـ"الحوزة الصامتة"، بعد حملة الاعتقالات التي شنها المالكي على أتباع الصدر.

ويـرى المراقبـون لشان العراقي أن عـودة مقتدى الصدر جاءت بعـد ضغوط إيرانية لتصفية منافسه على زعامة التيار والمليشيات المسلحة في البلاد.

• **التعليق:**

لا شك أن رجوع مقتدى الصدر الى العراق تم بصفقة أمريكية إيرانية وذلك لان دور السيستـاني قد انتهى وتراجعـت شعبيته بسبب مواقفه من الاحتلال ومن مشاكل العراق المتراكمـة يضاف الى ذلك جنسيتـه الإيرانية . فيراد بعد إزاحتـه تقديم مرجعية شابة عربية الجنس إيرانية الهوى لتكون أكثر قبولا للجمهور الشيعي .

•••

برنامج وثائقي عن جرائم منظمات شيعية عراقية ضد المهاجرين الفلسطينيين يثير جدلا واسعا

التاريخ: ١٤٣٢/٢/١٣ الموافق ١٩-٠١-٢٠١١

المصريـون: أثـار برنامج وثائق أذاته قناة "صفا" الفضائيـة جدلا واسعا حول وقائع الاضطهاد والاستباحة التي تعرض لها فلسطينيون مهاجرون في العراق على يد ميليشيات شيعية وعناصر الاستخبارات الإيرانية ، وكان القناة قد أعدت حلقات وثائقة تحت عنوان "فلسطينيو العراق .. ضحية الحقد الصهيوشيعي" وتم عرضه على مدار حلقتين ضمن برنامج "برمجة التشيع" .

وكان القنـاة قـد تعرضـت لضغـوط سياسيـة وإعلاميـة متزايدة منـذ إعلانها عن الاستعـداد لبث البرنامج ، وتدخلت أطراف عربية رفيعـة المستوى ، سياسيا وإعلاميا ، مـن أجـل التوسط لوقف بث البرنامج ، إلا أن القناة أصـرت على إذاعة الحلقتين اللتين أثارتا جدلا واسعا .

وتعرضت القناة لمحاولات تشويه السمعة ، كنوع من الابتزاز والضغط لوقف بث الفيلم الوثائقي أو التوقف عن إعادته .

وفي إطار مسعاها لنقل محنة المضطهدين والمهجرين من الفلسطينيين الذين تعرضوا للأهـوال على يد ميلشيات عراقية مدعومة من إيران ، فقد دعت القناة أصحاب المحنة ومـن نجوا مـن الاستباحة إلى تحريـك قضايا في المحاكـم الدولية لمعاقبـة من ارتكبوا جرائم ضد الإنسانية مع اللاجئين الفلسطينيين في العراق .

يذكـر أن برنامج "برمجة التشيع" الـذي تُذاع ضمنه حلقة "فلسطينيو العراق" يُذاع يوم الجمعة، الساعة العاشرة بتوقيت مكة المكرمة، التاسعة بتوقيت القاهرة.

علما بأن تردد قناة "صفا" على النايل سات ١٠٩٩٢ عمودي.

• **التعليق**:

مـن المعلوم أن إيران تستخدم القضيـة الفلسطينية كغطاء لتنفيذ مآربها في المنطقة من تشييع واختراق المجتمعات السنية بحجة دعم المقاومة الفلسطينية .

لـذا من الطبيعي أن تستخدم اذرعها لإيقاف مثل هذه البرامج الوثائقية التي تفضح مشروعها وخاصة في الوسط السني .

القرضاوي يحذر من حريق إيراني مدمر ينتظر العالم الإسلامي

التاريخ: ١٤٣٢/٢/١٦هـ الموافق ٢٢-٠١-٢٠١١م

المصدر دنيا الوطن: حذر الشيخ يوسف القرضاوي مجددا من خطر السكوت على الخطط التي قال إن إيران وضعتها بهدف نشر التشيع، مشددا على أن المناداة بإغلاق الملف فرار من المواجهة مع الواقع والواجب التصدِّي بالحكمة والاعتدال وان غزو المجتمعات السنية أقرَّ به الشيعة أنفسهم وأننا يجب ألا نكون ملكيين أكثر من الملك. ووجه القرضاوي إلى " الأمة الإسلامية " بياناً جديداً عبر رسالة مفتوحة لأمين مجلس حقوق الإنسان المصري د. أحمد كمال أبو المجد أمين مجلس حقوق الإنسان المصري، محذرا من الخطر الذي ينتظرها في ظل ما اعتبره تمادي الغزو الإيراني الشيعي للمجتمعات الإسلامية السنية . وحرص القرضاوي على تأكيد حقيقة أنه " لم يكن يوماً من الأيام مهيجاً ولا داعيا إلى فتنة ولا فرقة، بل داعية إلى التقريب بين الفرق الإسلامية ".

وقال إن دعوته إلى التقريب لم تكن مطلقة بل كانت مقيدة وكانت مشروطة بضرورة تجاوز عدة عقبات أبرزها: الموقف من القرآن ومن الصحابة وأمهات المؤمنين، والتوقف عن نشر المذهب الاعتقادي في البلاد الخالصة للمذهب الآخر، والاعتراف بحقوق الأقلية الدينية والسياسية سواء كانت الأقلية سنية أو شيعية .

ورأى القرضاوي الذي يرد بهذه الرسالة على عدد من المقالات التي كتبت تنادي بوحدة الأمة الإسلامية أنه ما كان يوما داعية فرقة بل توحد ، مؤرخا لدعواته المتكررة لوحدة الأمة وتقاربها ، لكنه رأى الخطر يحدق فقال: إن الخطر في نشر التشيع أن وراءه

دولـة لها أهدافها الإستراتيجية، وهي تسعى إلى توظيف الدين والمذهب لتحقيق أهداف التوسُّـع ، وأضاف أنه النذير لقومـه، والنذير لا يجلس في غرفة مغلقة ويصيح، ردا على من قال له ما كان يجب أن يحذر بهذه الطريقة.

وبشـأن مـا قيل عن ضـرورة أن يكون موقـف القرضاوي بينه وبين علمـاء الشيعة في إطـار محدود، قال الشيخ يوسـف: لقد تم ذلك خلال أكثر مـن ١٠ سنوات في مؤتمرات التقريـب وخـلال زيارتي لإيران سنـة ١٩٨٨ مع علماء طهران وقم ومشهـد وأصفهان.. ولكنني وجدت أن المخطط مستمر وأن القوم مصممون على بلوغ غاية رسموا لها الخطط ورصـدوا لها الأموال وأعدوا لها الرجال وأنشـأوا لها المؤسسات، ولهذا كان لا بد أن أدق ناقوس وأجراس الخطر.

وأضـاف القرضـاوي لقـد أردت أن أنذر قومي وأصرخ في أمتـي محذراً من الحريق المدمـر الذي ينتظرهـا إذا لم تصح من سكرتها وتنتبه من غفلتهـا، وتسد الطريق على المغروريـن الطامحين الذين يطلقون الشـرر فيتطاير ولا يخافون خطـره. ومضى قائلاً إن الغـزو الشيعـي للمجتمعات السنية ثابـت وأقر به الشيعة أنفسهـم، ومن يستريب في قـولي، فلينظر إلى مصر والسودان وتونس والجزائر والمغرب وغيرها، فضلاً عن البلاد الإسلامية في أفريقيا وآسيا، بل يجب أن ينظر إلى أرض الإسراء والمعراج فلسطين.. وهذه جريمة لا تغتفر لضرورة احتياج الفلسطينيين إلى التوحد لا إلى مزيد من الانقسام.

وضـرب القرضاوي أمثلة على خطر نشر التشيع في المجتمعات العربية السنية قائلا: الخطـر في ذلك نراه بأعيننا، ونلمسه بأيدينا، في بـلاد الصراع المذهبي الطائفي الذي راح ضحيَّتـه عشـرات الألوف ومئـات الألوف، كما هـو جلي لكلِّ ذي عينـين في العراق،

ميليشيـات الموت، وتحريق المساجـد والمصاحف، والقتل على الهُويَّـة، قتل كل من اسمه عمـر أو عثمان أو عائشة، إلى آخر ما شهدناه مـن مآس تقشعر لها الأبدان.كما شهدناه في لبنـان، وفي اجتياح حـزب الله أخيرا لبيروت، وما صاحبه من جرائم لا تكاد تصدَّق. بـل حسبنـا ما يجـري في اليمن الآن مـن صراعات دمويـة بين الحكومة مـن جهة وبين الحوثيـين الذين كانوا زيديـة مسالمين ومتآلفين مع إخوانهـم الشافعية، فلما تحوَّلوا إلى اثنـى عشرية، انقلبوا على أعقابهم، يحاربون أهلهم، ويقاتلون قومهم. وأضاف: الخطر في نشـر التشيع أن وراءه دولة لهـا أهدافها الاستراتيجية، وهي تسعى إلى توظيف الدين والمذهب لتحقيق أهداف التوسُّع، ومد مناطق النفوذ ، حيث تصبح الأقليات التي تأسَّست عـبر السنـين أذرعا وقواعد إيرانية فاعلة لتوتير العلاقات بـين العرب وإيران، وصالحة لخدمة استراتيجية التوسع القومي لإيران.

وردا علـى دعوة الدكتور كمال أبو المجد إلى إغلاق هذا الملف بغير إبطاء، قال الشيخ يوسـف القرضـاوي: إني فتحـتُ هذا الملف لأني شعـرتُ بالخطر يهـدِّد أمتي بمزيد من الانقسـام في المجتمـع الواحد، ومزيد مـن الصراع، فبادرتُ بتنبيـه قومي على الخطر، ورجوتُهـم أن ينتبهوا للمـآلات وللمخاطر التي يمكن أن تحيق بهم. وأضاف: إن الرائد لا يكـذب أهله، والأمين لا يخون قومه، ولا يسعى امـرؤ يؤمن بالله واليوم الآخر، أن يغمض العين على ما يجري من حوله من تشييع المجتمع السني، وهو ساكت. وتابع: كأنك تريدني يا دكتور، أن أخون ديني ورسالتي، وأن أضلِّل قومي وأمتي، وأن أنقض الميثاق الذي أخذه الله علـى أهـل العلم ليبيّن للناس الحقَّ ولا يكتموه، وأن أكـون شيطانا أخرس، حيث أرى بلاد السنة تنتقص أطرافها أمام الغزو الشيعي، وأقف ساكتا، لأن السكوت من ذهب.

وقال القرضاوي في رسالته: كنتُ أودُّ من الدكتور أبو المجد أن يوجِّه رسالته هذه - أو رسالة مثلها على الأقل - إلى المفتونين بإيران وحزب الله من قومنا، بل من أصدقائه وأصدقائي، الذين يعز عليَّ أن أراهم في موقف يفتقد الشرعية، والذين لم تحدِّثهم أنفسهم بكلمة نقد يوجِّهونها للذين أسفُّوا في خصومتهم معي، وافتَروا علي بالباطل، فخذلوني حيث تجب النصرة. وأضاف: وقد كان العراق ذا أغلبية سنية كبيرة إلى القرن الثامن عشر، ثم بدأ الزحف المخطَّط في غفلة من الدولة العثمانية. بل كانت إيران نفسها سنية، كما يشهد بذلك تاريخ علمائها في التفسير والحديث والفقه والأصول واللغة والأدب والتاريخ وغيرها، ثم أصابها ما أصابها، وغدت اليوم دولة التشيُّع الكبرى في العالم.

وختم الشيخ القرضاوي رسالته لأمين مجلس حقوق الإنسان المصري الدكتور أحمد كمال أبو المجد قائلا: هل يُراد منا أن ننام على آذاننا حتى يُتم الغزو مهمَّته في عقر دارنا، وتتحوَّل مجتمعاتنا عن معتقداتها، وثوابتها، ونحن في غفلة لاهون، وفي غمرة ساهون؟ وإذا رفعنا أصواتنا محذِّرين ومنذرين كنا مثيري فتنة بين المسلمين؟"، وأضاف: أريد أن أسجل هنا نقطة مهمة، فمن العجيب أن وكالة الأنباء الإيرانية قد صمتت، ومراجع الشيعة قد توارَوا إلى الخلف، وتركوا أهل السنة يردُّ بعضهم على بعض، وهم يتفرَّجون وهو مشهد مذهل حقًّا: ألا يوجد في المجتمع الشيعي كاتب واحد ينتصر لموقفي، أي لأهل السنة، في إيران أو العراق أو لبنان أو الخليج! على حين أن نفراً من رجال السنة من هنا وهناك - ولا سيما في مصر بلد الأزهر - مَن ركب جواده، وامتشق سلاحه، دفاعا عن الشيعة المظاليم.

ابن القرضاوي ينفي تشيعه :

وبعد ما تم تداوله من أنباء عن تحول نجل رجل الدين الإسلامي الدكتور يوسف

القرضاوي إلى المذهب الشيعي، قالت صحيفة "الوطن" السعودية إن عبدالرحمن القرضاوي نجل الداعية الإسلامي نفى ما تناقلته وكالات الأنباء عن تشيعه. ونقلت الصحيفة عن الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الدكتور محمد سليم العوا قوله إنه التقى الثلاثاء نجل القرضاوي الذي وصف ما ذكر عن تشيعه بـ الكذب والهراء.

ووفقا للدكتور العوا آثر عبدالرحمن القرضاوي أن يقيم دعوى ضد مروجي هذه الشائعة قبل أن يكتشف أن مروجيها وناقليها لهم سوابق مماثلة في هذا المجال ومن ثم تم صرف النظر عن الدعوى، مؤكدا أن ترديد مثل هذه الشائعات أمر مؤسف ويستحق وقفة. وبحسب الصحيفة فإن العوا قال إن مجلس أمناء الاتحاد العالمي سيجتمع في الدوحة يومي ١٤ و١٥ نوفمبر المقبل لبحث مسألة العلاقة بين السنة والشيعة، مضيفا أن المجلس سينعقد بجميع هيئته بمن فيهم الأعضاء الشيعة الثلاثة "تسخيري ونعماني وعلي فضل الله.

هجوم تكفيري:

وانتقد رئيس حركة النهضة التونسية راشد الغنوشي بشدة الهجوم الذي شنته وسائل إعلام ومراجع شيعية على رئيس اتحاد علماء المسلمين الشيخ يوسف القرضاوي ووصفه بأنه هجوم "تكفيري وسافل". وقال في تصريحات ل"قدس برس" الهجوم على الشيخ القرضاوي وبالخصوص من وكالة مهر الإيرانية شبه الرسمية هجوم ساءنا جداً صحيح أنه من حق أي طرف أن يدافع عن مذهبه ولكن ذلك وفق الحفاظ على الأدب اللازم حتى مع غير المسلمين فوصف رأس علماء المسلمين السنة بأنه يعمل لصالح الصهيونية والماسونية ويردد ما يقوله حاخامات اليهود فهذه سفالة ما بعدها سفالة وأن يوصف بأنه

ضــد آل بيــت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيتــه لا يزايد عليها أحد واتهام الشيخ القرضاوي بمعاداة آل بيت مزايدة رخيصة وهبوط بالجدال إلى مستوى التكفير.

وكشف الغنوشي النقاب عن أن المد الشيعي في دول المغرب العربي السنية ومنها تونس تحــول إلى ظاهرة لافتة للانتباه ومثيرة للانزعاج لدى علماء المسلمين في المغرب العربي مؤكدا أن هذه الظاهرة التي قال إنها تزرع لمستقبل من النزاع لا ضرورة له تقف وراءها جهات رسمية لها علاقة بالدولة الإيرانية.

• **التعليق**:

إن مثل هذه الجهود للشيخ القرضاوي لتسجل له، وهي دعوة لكل من زال في غفلة أن يزيل الغبش عن عينيه وينضم إلى صفوف الغيارى على مصير الأمة.

■ فتاوى مختارة

عدم صحة حديث (أنا مدينة العلم وعليٌ بابها)

أ.د الشيخ: حسام الدين عفانة – جامعة القدس

• **السؤال:** سمعت على إحدى الفضائيات شخصاً يذكر حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها) ويحتج به على تقديم علي رضي الله عنه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فهل هذا الحديث ثابت، أفيدونا؟

• **الجواب:** يجب أن يعلم أولاً أن الشيعة هم أكثر الفرق الإسلامية كذباً على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما قرر ذلك جماهير أهل العلم من المحدثين والنقاد والفقهاء، فقد كذب الشيعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم آلاف الأحاديث التي تؤيد مواقفهم في مختلف المجالات، ومن ضمن ذلك الأحاديث المكذوبة التي وضعوها في فضائل علي رضي الله عنه خاصة وآل البيت عامة، وكذبهم معروف ومشهور عند أهل العلم، فقد سئل الإمام مالك رحمه الله تعالى عن الرافضة فقال: (لا تكلمهم ولا تروِ عنهم فإنهم يكذبون) منهاج السنة ٣٧/١. وقال الإمام الشافعي: (ما رأيت في أهل الأهواء قوماً أشهد بالزور من الرافضة) منهاج السنة ٣٩/١، وقال شريك بن عبد الله القاضي: (احمل عن كل من لقيت إلا الرافضة، فإنهم يضعون الحديث، ويتخذونه ديناً) منهاج السنة ٣٨/١.

وقال حماد بن سلمة: (حدثني شيخ لهم - يعني الرافضة - قال: كنَّا إذا اجتمعنا فاستحسنا شيئاً جعلناه حديثاً) السنة ومكانتها في التشريع للدكتور مصطفى السباعي ص ٧٩. وقال يزيد بن هارون: (يكتب عن كل مبتدع إلا الرافضة، فإنهم يكذبون) المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي ص ٢٢.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وقد رأينا في كتبهم – كتب الشيعة الرافضة - من الكذب والافتراء على النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وقرابته، أكثر مما رأينا من الكذب في كتب أهل الكتاب من التوراة والإنجيل) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢٨/٤٨١-٤٨٢.

وسبب ما قرره أهل العلم واتفقوا عليه من أن الشيعة أكذب الفرق هو أن أصل بدعتهم عن زندقة وإلحاد، وتعمد الكذب فيهم كثير، وهم يقرون بذلك، حيث يقولون ديننا التقية، وهو أن يقول أحدهم بلسانه خلاف ما في قلبه، ويقولون: (من لا تقية له لا دين له)، وهذا هو الكذب والنفاق، ويدعون مع هذا أنهم هم المؤمنون دون غيرهم من أهل الملة. انظر مجموع مؤلفات عقائد الرافضة والرد عليها على موقع الشاملة على شبكة الإنترنت.

إذا تقرر هذا فإن الحديث المذكور (أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها)، حديثٌ باطلٌ مردودٌ سنداً ومتناً، وقد تكلم عليه العلماء قديماً وحديثاً، فقد حكم عددٌ كبيرٌ من أهل العلم على هذا الحديث بأنه مكذوب موضوع ومنهم: يحيى بن معين، والإمام البخاري والترمذي والدارقطني وابن طاهر المقدسي وابن الجوزي والنووي وابن دقيق العيد وابن تيمية والذهبي وعبد الرحمن بن علي الأثري الشافعي ومحمد بن السيد درويش الحوت والمعلمي اليماني والعلامة الألباني وغيرهم كثير. وقد فصَّل العلامة الألباني الكلام على هذا الحديث - بعد أن حكم عليه بأنه موضوع أي مكذوب - فقال: (أخرجه ابن جرير الطبري في (تهذيب الآثار) كما يأتي، والطبراني في (المعجم الكبير) (١/١٠٨/٣)، والحاكم (١٢٦/٣)، والخطيب في (تاريخ بغداد) (٤٨/١١)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢/١٥٩/١٢) من طريق أبي الصلت عبد السلام بن صالح العروي: أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً. وقال ابن جرير

والحاكم: (صحيح الإسناد). وردَّه الذهبي بقوله: (بل موضوع). ثم قال الحاكم: (وأبو الصلت ثقة مأمون). فتعقبه الذهبي بقوله: (قلت: لا والله، لا ثقة ولا مأمون). وقال في كتابه (الضعفاء والمتروكين): (اتهمه بالكذب غيرُ واحدٍ، قال أبو زرعة: لم يكن بثقة. وقال ابن عدي: متهم. وقال غيره: رافضي).

وقال الحافظ في (التقريب): (صدوق، له مناكير، وكان يتشيع، وأفرط العقيلي فقال: كذاب)... وقد روي الحديث عن علي أيضاً، وجابر، وأنس بن مالك.

١. أما حديث علي؛ فأخرجه الترمذي واستغربه، وقد بينت علته في (تخريج المشكاة) (٦٠٨٧).

٢. وأما حديث جابر، فيرويه أحمد بن عبد الله بن يزيد الحراني: حدثنا عبد الرزاق: حدثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وهو آخذٌ بيد علي يقول: (هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، - يمد بها صوته - أنا مدينة العلم...) أخرجه الحاكم (١٢٧/٣ و ١٢٩) مفرقاً، والخطيب (٣٧٧/٢).

وقال الحاكم: (إسناده صحيح! وردَّه الذهبي بقوله: قلت: العجب من الحاكم وجرأته في تصحيح هذا وأمثاله من البواطيل، وأحمد هذا دجال كذاب... وجملة القول؛ أن حديث الترجمة ليس في أسانيده ما تقوم به الحجة، بل كلها ضعيفة، وبعضها أشد ضعفاً من بعض...) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٥١٩/٦-٥٣٠.

وقد ردَّ شيخ الإسلام ابن تيمية الحديث من حيث المتن، لأن متنه باطل شرعاً،

ومخالف لما هو مقرر شرعاً فقال: (وأما حديث مدينة العلم فأضعف وأوهى ولهذا إنما يُعَدُ في الموضوعات المكذوبات، وإن كان الترمذي قد رواه، ولهذا ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وبين أنه موضوع من سائر طرقه، والكذب يُعرف من نفس متنه لا يحتاج إلى النظر في إسناده، فإن النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان مدينة العلم لم يكن لهذه المدينة إلا باب واحد، ولا يجوز أن يكون المبلغ عنه واحداً، بل يجب أن يكون المبلغ عنه أهل التواتر الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب، ورواية الواحد لا تفيد العلم إلا مع قرائن، وتلك القرائن إما أن تكون منتفية، وإما أن تكون خفية عن كثير من الناس أو أكثرهم، فلا يحصل لهم العلم بالقرآن والسنة المتواترة، بخلاف النقل المتواتر الذي يحصل به العلم للخاص والعام.

وهذا الحديث إنما افتراه زنديق أو جاهل، ظنه مدحاً وهو مطرق الزنادقة إلى القدح في علم الدين إذا لم يبلغه إلا واحد من الصحابة، ثم إن هذا خلاف المعلوم بالتواتر، فإن جميع مدائن المسلمين بلغهم العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير طريق علي رضي الله عنه، أما أهل المدينة ومكة فالأمر فيهم ظاهر، وكذلك أهل الشام والبصرة، فإن هؤلاء لم يكونوا يروون عن علي رضي الله عنه إلا شيئاً قليلاً، وإنما كان غالب علمه في أهل الكوفة، ومع هذا فقد كانوا تعلموا القرآن والسنة قبل أن يتولى عثمان فضلاً عن خلافة علي، وكان أفقه أهل المدينة وأعلمهم تعلموا الدين في خلافة عمر، وقبل ذلك لم يتعلم أحد منهم من علي شيئاً إلا من تعلم منه لما كان باليمن، كما تعلموا حينئذ من معاذ بن جبل، وكان مقام معاذ بن جبل أكثر مما رووه عن علي وشريح وغيره من أكابر التابعين، إنما تفقهوا على معاذ، ولما قدم عليٌّ الكوفة كان شريح قاضياً فيها قبل ذلك، وعليٌ وجد على القضاء في خلافته شريحاً وعبيدة السلماني، وكلاهما تفقه

على غيره، فإذا كان علم الإسلام انتشر في مدائن الإسلام بالحجاز والشام واليمن والعراق وخراسان ومصر والمغرب قبل أن يقدم إلى الكوفة، لما صار إلى الكوفة عامة ما بلغه من العلم بلغه غيره من الصحابة، ولم يختص عليٌّ بتبليغ شيء من العلم إلا وقد اختص غيره بما هو أكثر منه، فالتبليغ العام الحاصل بالولاية حصل لأبي بكر وعمر وعثمان منه أكثر مما حصل لعلي، وأما الخاص فابن عباس كان أكثر فتيا منه، وأبو هريرة أكثر رواية منه، وعليٌّ أعلم منهما، كما أن أبا بكر وعمر وعثمان أعلم منهما أيضاً، فإن الخلفاء الراشدين قاموا من تبليغ العلم العام بما كان الناس أحوج إليه مما بلغه من بلغ بعض العلم الخاص) الفتاوى الكبرى ٤/٤٣٧.

وأما الاحتجاج بهذا الحديث الباطل على تقديم علي رضي الله عنه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فمن أبطل الباطل عند علماء أهل السنة والجماعة، لأن الحديث مكذوب كما سبق، ولأن أهل السنة متفقون على تقديم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على علي رضي الله عنه في الفضل وفي العلم والفقه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (لم يقل أحد من علماء المسلمين المعتبرين إن علياً أعلم وأفقه من أبي بكر وعمر، بل ولا من أبي بكر وحده ومدعي الإجماع على ذلك من أجهل الناس وأكذبهم، بل ذكر غيرُ واحدٍ من العلماء إجماع العلماء على أن أبا بكر الصديق أعلم من علي، منهم الإمام منصور بن عبد الجبار السمعاني المروزي أحد الأئمة الستة من أصحاب الشافعي ذكر في كتابه تقويم الأدلة على الإمام، إجماع علماء السنة على أن أبا بكر أعلم من علي وما علمت أحداً من الأئمة المشهورين ينازع في ذلك، وكيف وأبو بكر الصديق كان بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم يفتي ويأمر وينهى ويقضي ويخطب كما كان يفعل ذلك إذا خرج هو وأبو بكر يدعو الناس إلى الإسلام ولما هاجرا جميعاً ويوم حنين وغير ذلك من

المشاهـد والنبي صلـى الله عليه وسلم ساكت يقره على ذلـك ويرضى بما يقول ولم تكن هـذه المرتبة لغـيره، وكان النبي صلـى الله عليه و سلـم في مشاورته لأهـل العلم والفقه والـرأي مـن أصحابه يقـدم في الشورى أبا بكر وعمـر فهما اللـذان يتقدمان في الكلام والعلـم بحضرة الرسول عليه السلام على سائر أصحابـه مثل قصة مشاورته في أسرى بدر...) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٤/٤٢٩.

• وخلاصـة الأمـر أن حديث: (أنا مدينة العلـم وعليٌّ بابها) حديث باطل مكذوب علـى رسـول الله صلى الله عليه وسلـم، وما هو إلا مـن كذب الشيعـة وافتراءاتهم على ديـن الإسلام، ولا يصح شرعاً تقديم علي رضـي الله عنه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

•••

ما حقيقة حزب الله وهل يجوز تأييده بسبب حربه مع اليهود؟

• **السؤال:** ما حقيقة حزب الله وهل يجوز تأييده بسبب حربه مع اليهود؟

• **الجـواب:** حـزب الله منظمة شيعية تنتمي إلى فرقـة الشيعة الاثنى عشرية يتركز نشاطه في ضاحية بيروت الجنوبية وبعض مناطق البقاع والكرمل.

ومـن قيادات هـذا الحزب محمد حسين فضـل الله الذي يقـول في معرض رد ه على الأسئلـة الموجهـة إليه في أحد البرامج (لم يكن هؤلاء الذيـن حكموا العالم الإسلامي في الماضـي يحكمون باسم الإسلام، نحن لا نعتقد -على سبيـل المثال- أن الحكم العثماني كان عادلاً وحراً وإسلامياً) .

يقـول عبد المنعم شفيق في كتابه حقيقـة المقاومة: (كان الشيعة أول من سارع لمساندة الجيش اللبناني (الموارنه) في الاشتباكات التي جرت مع المنظمات الفلسطينية بل ومساعدة اليهود في ذلك فالموارنه لا يريدون تكثير (السنة) لأجل إنشاء دولتهم النصرانية واليهود لا يريدون الفلسطينيين في لبنان لئلا يتهدد أمنهم من الشمال والشيعة لا يريدونهم كذلك لأنهم يمثلون عائقاً أمام تحقيق وجودهم وكيانهم الذي يسعون من أجله.

ويقول في الهامش: عند الغزو الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م، استقبل سكان الجنوب مـن الشيعـة القـوات اليهوديـة بالـورد والأرز لفرحتهـم بأنهـم سـوف يخلصونهم من الفلسطينيين.

وعندمـا تحول الشيعة من مرحلة المهادنة في لبنان إلى العلم المسلح الظاهر واضحاً هدفهـم بالتخلص مـن الفلسطينيـين السنة معلنـاً، فمن جهـة ينـادون بالتقارب مع السنـة وإزالة الحواجز ومن جهة أخرى يقومون بالمذابـح ويتبرأ منها الآيات ويلصقون بالعلمانيين منهم.

بعـد توقيع اتفـاق الطائف عام ١٩٨٩م واتخـاذه تسوية للأزمـة اللبنانية تضع نهاية للحـرب الأهليـة خرج حزب الله بعبـارات مكتوبة على لافتات في تظاهـرة مكتوبة عليها (الوهابيون رجس من عمل الشيطان، سننتقم من الوهابيين؛ لن تمر هذه الجريمة دون عقـاب) كانت هذه عبارات مكتوبة ومحمولة تبين الحقـد الطائفي الدفين من الرافضة على أهل السنة.

وفي الخطـاب الذي ألقاه حسن نصر الله في بنت جبيـل عقب الانسحاب الإسرائيلي والـذي حضـره مائة ألف جنوبي أشار نصر الله إلى أن حزب الله لن يشارك في أي عمل

عسكـري ضد إسرائيل بهدف تحرير فلسطين، وخـلا هذا المهرجان الخطابي من شعار (زحفـاً زحفاً، نحو القدس) وقد تكرس التزام حزب الله بضوابط الصراع مع إسرائيل في تفاهمـي تموز ١٩٩٣ ونيسان ١٩٩٦ حيث تعهد الحزب بعدم ضرب أهداف إسرائيلية داخل فلسطين المحتلة.

• المرجع: كتاب علم اليقين من تاريخ الرافضة المشين في عداء المسلمين ومعاونة المحتلين (٣٨/١) يونس العلي.

•••

ذبح الذبائح عند أضرحة الأولياء شرك وفاعله ملعون

• **السؤال:** هناك أضرحة للأولياء تذبح فيها كل سنة في عاشوراء أكثر من ٤٠ غنم وغنمـة تقريباً وأكثر من ١٠ أبقار تقريباً. يجتمع فيهـا بعض المسلمين المخرفين يقرءون القـرآن باسم الدعاء للأموات ثم يأكلون هذه الذبائح، المطلوب من سماحتكم أن تفتونا في هذه المشكلة مع الدليل.

• **الجـواب:** أولاً: مـا ذكرت من ذبـح الذبائح عنـد أضرحة الأوليـاء شرك وفاعله ملعون؛ لأنه ذبح لغير الله، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لعن الله من ذبح لغير الله وعلى هذا لا يجوز الأكل من الغنم والأبقار التي ذبحت عند قبور الأولياء.

ثانيـا: قـراءة القرآن على الأموات بدعـة محدثة، وقد ثبت أن النبـي صلى الله عليه وسلم قال: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد متفق على صحته.

• المجلد الأول : اللجنة الدائمة.(س ٢ و٣) - فتوى رقم (٦٢٠٨)

موقع البرهان يقدم

ولأول مرة في التاريخ ..

فيلم

حق اليقين

في موقف الرافضة من فلسطين

البرهان
www.alburhan.com

DVD

- أفكار ومعتقدات الشيعة
- موقف الشيعة من أهل السنة والجماعة
- أوجه التشابه بين عقائد اليهود وعقائد الشيعة
- اسرائيل ليست عدواً لإيران
- إيران وعلاقتها الوطيدة مع اسرائيل
- تعاون إيران العسكري مع إسرائيل
- موقف الشيعة من المسجد الأقصى

حقائق خطيرة .. ووثائق فريدة ..

تشاهدونها على مدى ساعة وخمسون دقيقة